بلاد ما وراء النهر في كتب الرحالة والجغرافيين

(دراسة في أوضاعها العامة)

أ.م.د.غزوة شهاب أحمد المصطاف

جامعة سامراء/كلية التربية/قسم التاريخ

Amrdwan947@gmail.com

تاريخ الاستلام: ٢٠١٩/١٢/٢٩ تاريخ القبول:٢٠٢٠/١/٢٩ تاريخ النشر: ٢٠٢٠/٣/٢٥

الملخص:

حظيت بلاد ما وراء النهر بمناطقها المختلفة في ظل الدولة العربية الإسلامية باهتمام المؤرخين وعلى الأخص الرحالة والجغرافيين منهم ، بما نقلوه عن الجوانب الاجتماعية الاقتصادية بما فيها من زراعة وصناعة وتجارة بمنتوجاتهم وبضائعهم إلى البلدان الأخرى والعمرانية وهو ما سنتناوله في بحثنا، فضلاً عن بيان مواقع أهم مدن الإقليم وأصول سكان تلك المناطق، وتحديد طرز العمارة لمدن بلاد ما وراء النهر من مساجد وأسواق وأسوار وأبواب وربط.

الكلمات المفتاحية: الرحالة، العمارة، الخنادق، الربط، الهياطلة.

Land Beyond the River in Travelers and Geographers' Books

(A Study of the General Conditions)

Ph.D.Ghazwa Ahmed Al-Mustaf

Samarra University / College of Education / Department of History

Abstract:

Land beyond the river has the attention of historians, especially travelers and geographers of its various regions under the Islamic Arab state. They antedate the social and economic aspects, including agriculture, industry and trade in their products and goods to other countries and urbanism, which we will address in our research, as well as showing the sites of the most important cities of the region and the origins of the inhabitants of those

areas, and specifying the styles of architecture for the cities of the country beyond the river, such as mosques, markets, fences, gates and linking.

Key words: Travelers, architecture, Trenches, chambers and Precipitate.

المقدمة:

ضمت كتب الرحالة و الجغرافيين العرب والمسلمين معلومات ثمينة وجميلة وعلى قدر كبير من الدقة والصحة عن جوانب مختلفة للمناطق التي زاروها وكتبوا عنها، او اخذوا معلوماتهم عنها مشافهة ممن زارها، أو مِن كُتُب مَن سبقهم من رواد حركة الأستكشاف الجغرافي التي قام بها نخبة من علماء أجلاء كان دافع البعض منهم علمي بحت ألا وهو الاطلاع والمعرفة عن كثب. وكان دافع البعض الاخر التجارة الا أن شغفهم العلمي دفعهم للسؤال والتمحيص عن كل ما يتعلق بالمناطق المُتَأجر معها، في حين كان هدف البعض الاخر من الرحلة دينيا وهو الحج لبيت الله الحرام، مع رغبة علمية في البحث والاستقصاء، فشملت رحلتهم مناطق عدة غير بلاد الحجاز.هذا يؤكد أن حس البحث والتقضي شكّل أحد ملامح الفكر العلمي العربي الإسلامي في العصر الوسيط، وكانت مظاهره تتوضح اكثر في العصور الاسلامية اللاحقة.

إن المعلومات التي حَوَتها هذه الكتب التي يُصطلح على تسميتها بالمكتبة التاريخية الجغرافية، شكلت قاعدة بحثية للعديد من الباحثين المحَدثين والمعاصرين، الذي أستقوا منها مادة رصينة لشتى البحوث والدراسات لاسيما الأكاديمية منها- في الجوانب الانثروبولوجية والجغرافية والاجتماعية والاقتصادية ، كما حوت في ثناياها اشارات سياسية مهمة رفَدت الجوانب السابقة بمادة مُوَثَقة. ولابد من التنويه هنا، أن معظم هذه المعلومات كانت صحيحة أو اقرب ما تكون إلى الصحة والموضوعية، وان غَلَب على قسم اخر فيه طابع المبالغة أو الاسطورة والخرافة، قام بعضهم برفضه او نقده وتوضيح موقع الخطأ فيه، والبعض الآخر اورده كما هو، مشيرين بذات الوقت الى ملاحظة مهمة، ألا وهي المتغيرات الحاصلة في مدن بلاد ما وراء النهر – واحيانا يُسمى

بالإقليم – توسعا أو انحساراً جراء الاحداث السياسية المتمثلة بقوة او ضعف احد مراكز القوى في المنطقة أو من خارجها.

وبدايةً لابد من إعطاء نبذة مركزة عن الموقع الجغرافي والأحوال السكانية لبلاد ما وراء النهر، فهذا الموضوع نال اهتماماً وافراً من لدن باحثينا القدماء، مع ملاحظة انهم كانوا يسمونه مرة بالبلاد وأخرى بالإقليم مما يوحي بوجود تداخل في الفهم لديهم بين مصطلحي البلاد والإقليم، وكنقطة منهجية سنستعمل تعبير بلاد ما وراء النهر في هذا البحث. وفي الفقرة الثانية تم التطرق الى طرز العمارة وطبيعة الحياة العامة وما طرأ على هذه المدن بعد دخول الاسلام إليها , تم تطرقنا الى الحياة الاقتصادية ولاسيما الأسواق التي تعد عصب العامل الاقتصادي , فضلا عن الصناعة ومن أشهر الصناعات التي كان لها الدور في تطور المجتمع هي صناعة الورق . ثم الخاتمة التي توصلنا فيها إلى أهم الاستنتاجات .

أولاً: الموقع الجغرافي والأصول السكانية:

اطلق مؤرخونا وجغرافيونا في العصر الإسلامي تعبير بلاد ما وراء النهر [1] على المناطق الواقعة وراء نهر جيحون [2]، والتي فتحت من قبل العرب المسلمين [3] بفترات زمنية مختلفة، وموقع هذه البلاد حاليا هي منطقة تركستان الغربية وتشمل جمهوريتي اوزبكستان وطاجكستان، وسكانها اساسا من العنصر التركي. [4]

يصف الجغرافيين بلاد ما وراء النهر وسكانه بأوصاف جميله للغاية يُستشف منها صوراً مختلفة لطبيعة الحياة العامة بشتى نواحيها بمدن ما وراء النهر، فهذا القزويني (ت٦٨٢هـ) يذكر أنه: ((من أنزه النواحي وأخصبها واكثرها خيراً، وليس به موضع خالٍ من العمارة من مدينة أو قرى أو مزارع أو مراعٍ، هواؤها أصح الأهوية ومياهها أعذب المياه، وأهلها أهل الخير والصلاح في الدين والعلم والسماحة، وما ينزل احدُ بأحد إلا لأنه نزل بدار نفسه)). [5]

ويؤكد البكري البلاد بقوله: ((وما وراء النهر أخصب الأقاليم، والصلاح على أهله غالب، والخير فيهم فاشٍ... يعرفونها الى قَرْي الأضياف ومواساة الناس وسبل الجهاد وعمارة الطرق والمنازل وتعاهد المراحل والمناهل)).[6]

ويزيد المقدسي على ما مرّ بأن: ((هذا الجانب أخصب بلاد الله تعالى واكثرها خيراً وفقهاً وعمارة ورغبة في العلم واستقامة في الدين وأشد بأساً واغلظ رقاباً وادوم جهاداً واسلم صدوراً وأرغبُ في الجماعات، مع يسار وعفة ومعروف وضيافة... وعلى الجملة الاسلام به طري والسلطان قوي والعدل ظاهر والفقيه ماهر والغني مسالم والمحترف عالم والفقير غانم، قلّ ما يقحطون، منابره اكثر من أن تُوصف ونواحيه اوسع من أن تُنعت)). [7]

ومن نص آخر جميل وإن كانت تشوبه روح المبالغة، لكنه يؤشر طبيعة سكان المنطقة وعاداتهم الاجتماعية الجميلة بما يعكس روحية الحياة المدنية عندهم، ففي مدينة الصغد وُجدت دار لم ((تُغلق بابه منذ اكثر من مائة سنة، ولم يُمنع من دخوله واصلاً ليلاً ولا نهاراً)). [8]

ضمت بلاد ما وراء النهر العديد من المدن والمراكز التي أوردها علماؤنا في مؤلفاتهم[9], سنشير هنا الى اهمها لاسيما فيما يتعلق بإبراز مناحي الحياة العامة فيها:

١- مدينة تروز: وُصفت بأنها مدينة عظيمة مشهورة ومن أمهات مدن ما وراء النهر [10]، تقع على الضفة الشرقية لنهر جيحون[11] وهي مدينة آهلة واسعة[12] حسنة العمارة. [13]

٢- مدينة بلخ: وصفها القزويني بأنها ((مدينة عظيمة)) بل من أجل المدن ((واشهرها ذكراً وأكثرها خيراً)) [15]، وتضم العديد من المدائن والكور، فتحت ايام معاوية بن ابي سفيان.[16]

٣- مدينة بخارى: سماها إبن بطوطة ((قاعدة ما وراء نهر جيحون))[17] ، تعد من أعظم مدن ما وراء النهر القديمة والمشهورة[18]، افتتحت عام (٥٥هـ/٦٧٤م) في أيام معاوية أبن أبي سفيان من قِبَل سعيد بن عثمان بن عفان.[19]

٤- مدينة سمرقند: قاعدة بلاد الصغد [20] وحسب ما يذكر فأن هناك صغدان: صغد سمرقند، وصغد بخارى، ويصف اليعقوبي صغد سمرقند بأنه احد جنان الدنيا الأربع فضلاً عن غوطة دمشق ونهر الأبلة وشِعب بوان . [21]

وتُعد من أجمل مدن ما وراء النهر واكبرها، مبنية على شاطئ وادي يُسمى وادي القضارين [22] على ضفة نهر صغير يسمى صغد "Sugdii[23] ، كما وصفت بأن ((ليس على وجه الأرض مدينة أطيب ولا انزه ولا احسن من سمرقند)) [24]، لا تبان قراها لكثرة أشجارها وغزارة أنهارها [25] وهي فرضة التجار[26]، وسُميت بالمدينة المحفوظة[27]، افتتحت من قبل قتيبة بن مسلم الباهلي أيام الوليد بن عبدالملك عام (٩٣ هـ/ ٧١١ م) [28]، وتبعد خمسة عشر ميلا شرق بخارى ويقول عنها بنيامين التطيلي بأنها: ((كسب مملكة تيمورلنك) .[29]

وتسمى أيضاً صغدنايا [30]، عرف أهلها بمكارم الاخلاق وحب الغريب[31] ، وتبعاً لشهرة سمرقند اشتهرت العديد من المراكز التابعة لها، كمدينة اشر وسنة التي وصفت بالمهمة[32] ، ويقول عنها الحميري بأنها منطقة واسعة تقع في الجهة الشرقية لبلاد ما وراء النهر، وتتبعها اداريا العديد من المدن الاخرى [33]، كمدينة الشاش التي هي آخر مدنها ووُصفت بأنها من أعمال سمرقند الجليلة.[34]

٥- مدينة خوارزم: وتُعد من اكبر مدن الاتراك فيما وراء النهر ومن اجملها [35]وُصفت بأنها جامعة لكل انواع الخيرات والمسرات [36]، تميزت بكثرة عمارتها وشوارعها الواسعة واسواقها الجميلة[37] ، تقع على نهر جيحون [38]، كثيرة السكان وكأنها: ((تموج بهم موج البحر)) . [39]

وُصف أهلها بسداد الرأي وحسن الديانة والوفاء والأمانة[40] ، بل أن ابن بطوطة يؤكد انهم الاحسن اخلاقا والاكثر كرما ومحبة للغرباء [41]، أما قصبتها فهي الجرجانية التي تقع على نهر جيحون [42]، وتُنطق بلسان أهلها: كُركَانج [43]. ووُصفت بأن قراها متقاربة، ومتصلة العمارة، وبكثرة بيوتها وقصورها.[44]

٦- مدينة الصغانيان: وهي من المدن المهمة، عمالتها متصلة بترمد [45] ((جبلية تميزت بطيب هوائها ومياهها الجارية)) [46]. تجمعت من انهار عدة متفرعة من نهر جيحون.[47]

ولابد من التنويه هنا، إن بلاد ما وراء النهر صنعت العديد من المدن والمراكز والكور والقرى والكثير منها مهم، سنشير إليها ضمن البحث، وقد اكتفينا بذكر بعضها اعلاه.

وبملاحظة ذكية من قبل علمائها، اشاروا الى اثر بيئة بلاد ما وراء النهر الجبلية ومناخه القارس البرودة على نفسية سكانه وأوضاعهم المعيشية والاجتماعية، فيذكرون أن البرد ((شديد عندهم جداً حتى أن الأنسان اذا أراد إكرام غيره يقول : بُتْ عندنا فأن عندنا ناراً طيبة)) [48]، وإذا ما نزل الثلج تنغرس أرجل الجمال السائرة عليه لركبها، وفي بعض المناطق يتواصل سقوط الثلج مع البرد الشديد ((الذي لهى برد خوارزم عنده مثل الصيف)). [49]

وهم يستخدمون الحطب للتدفئة لأنه عندهم كثير ورخيص[50]، فحِمْلُ عجلة بدرهمين [51] ومن شدة البرد تخلو الاسواق والشوارع من الناس .[53]

لكن ياقوت الحموي يفند بعلمية ما يذكره ابن فضلان من أن سقوط الثلج بخوارزم مثلا يصاحبه ريح عاصف شديده [54]، بقوله أن هذا الكلام غير دقيق ((إذ لولا ركود الهواء في الشتاء في بلادهم لما عاش فيها أحد)) [55]، ومن مظاهر شدة البرد بالجرجانية تحديدا انجماد نهر جيحون الذي يصل سُمْكَهُ الى سبعة عشر شبرا بحيث تعبر عليه العربات التي تجرها الخيول والبغال والحمير[56]، لكن ياقوت الحموي الذي شاهد بنفسه انجماده يذكر أن سُمك الجَمَد ((نحو خمسة اشبار)). [57]

هذا البرد فرض على الناس أنماطاً معيشية معينة تقيهم وطأته، كأن ينامون ((في بيت جوف بيت)) [58]، واستخدام الأبسطة الصوفية والتدثر بالأكسية والفري، واتخاذ الملابس الثقيلة من جلود الأغنام كيلا تتشقق او تنكسر، العباءات والمعاطف والسراويل واغطية الرأس بحيث لا تبدو الا العينان. [59]

وفي هذه الصفحات معلومات مفصلة عن أنواع الملابس المستخدمة لدرء شدة البرد، كما يجب الاستعانة بكتاب دوزي: معجم الملابس، لشرح بعض انواع الملابس المستخدمة. ومن الطريف الإشارة إلى أن جغرافيينا وصفوا طبيعة مدن ما وراء النهر بالجميلة، وكثرة مناطقه الوافرة الخضرة وكأنهم يصفون لوحة مرسومة بجمالية وعناية، كما فعل ابن حوقل الذي شاهد تلك المناطق بنفسه [60]، أما المقدسي فقد اطلق على هذه البلاد تسمية: درخستان أي مجمع الأشجار. [61]

أما معلوماتهم عن اصول السكان، اجناسهم وقبائلهم، فكانت دقيقة وذات مصداقية وقدمت مادة مهمة للدراسات الحديثة الباحثة في الأجناس البشرية، فهي تشير بوضوح إلى أربعة أعراق رئيسية، وهي:

١- الاتراك:

وهم عدة اجناس [62]انتشروا في بلاد ما وراء النهر منذ القرن السادس الميلادي، فامتدت مواطنهم من جنوب غرب نهر جيحون حتى مناطق نهر سيحون في الشمال الشرقي [63]، وهم عدة قبائل متفرقة منها: الغز، الخرلخية، التغزغز، الكيماك، والتركش [64]، والبجناك [65]، والباشغرد [66]، والطخطاخ، والجَكَل، البغراج[67] ، والخرخيز. [68]

وكل هذه المجاميع ترتبط بتشابه لغاتها[69]، ومن الطبيعي أن هذه القبائل كانت تنقسم الى مجاميع أو قبائل اصغر. [70]

٢- الهياطلة:

تختلف مصاردنا في تحديد أصولهم، فالبلاذري يجعلهم اما تركاً او فرساً، لكن ابن منظور يعتقد أنهم تركاً او هنود. [71]

لكن مؤرخين آخرين عدوهم صنف من الاتراك معتمدين في ذلك على تشابه لغاتهم، فضلاً عن تلقب بعض أمرائهم بالقاب تركية. [72]

وتباينت المعلومات حول أصولهم وتحديد مناطقهم، فالمقدسي وياقوت الحموي يجعلان مواطنهم تشمل كل ما وراء النهر [73]، مستندين في ذلك الى وجود مملكة لهم قديما في

ما وراء النهر قبل أن يندحروا امام الترك، اما المسعودي فيذكر أنهم أهل منطقة الصغد [74]، ويبدو أن هكذا معلومة لا تخلو من الصحة، اذ تشير المراسلات ما بين الترك والبيزنطيين في القرن السادس الميلادي الى وجود قسم من الهياطلة في الصغد [75] وفي القرن الأول الهجري / السابع عشر الميلادي ، استقر الهياطلة في مناطق الخُتل والصغانيان[76] ، ويذكر الأصطخري أن بعض الأكراد عاشوا الى جانبهم. [77]

٣- الفرس:

تشير المصادر الى وجودهم في عدة مدن من بلاد ما وراء النهر كبخارى وسمرقند، ويرجح اليعقوبي سبب وجودهم في تلك المناطق ليكونوا عينا لدولتهم ضد تحرك الترك. اضافة الى ان العديد من الجند الفرس المشاركين في جيشهم الفاتح لهذه البلاد استقروا مع عوائلهم هناك، مما شكل قاعدة لاستقرار العنصر الفارسي في بلاد ما وراء النهر.

٤- العرب

عرف العرب هذه البلاد منذ عصور قديمة سبقت الاسلام، ازدادت هذه المعرفة بعد ظهور الاسلام وذلك بسبب نشاطهم التجاري ورحلاتهم التي شملت هذه المنطقة كلها وصولا للصين، وما رافق هذا النشاط من استقرار وتزاوج من النساء المحليات، ثم تسارعت وتيرة هذا الاستقرار الذي صاحب عمليات الفتوح لبلاد ما وراء النهر والذي تم خلال العصر الاموي. اذ تعد محاولة القائد المهلب بن ابي صفرة الذي تولى خراسان عام (٧٨هـ/ ٦٩٧م)أول محاولة من نوعها لاستقرار مجاميع من العرب هناك، لكنها لم تؤتِ أُكُلُها تماما بسبب قلة اعداد العرب المستقرين هناك اولاً، ولسعة المنطقة ثانيا، هذه الحالة تغيرت بولاية القائد قتيبة بن مسلم الباهلي ، الذي أخذ بإسكان قبائل عربية كاملة أو مجاميع من عدة قبائل في المناطق المفتوحة، ومنها بلاد ما وراء النهر، وكنتيجة لذلك تزايدت اعداد العرب المستقرين هناك، فعلى سبيل المثال يشير البلاذري الى كثرة اعدادهم المستقرة في سمرقند [79]، وايضا في بخارى بحيث نُسبت احدى ابوابها لبني أسد [80]، وأخيراً، لابد من الإشارة إلى وجود أعداد من أهل الذمة سكنوا

بعض مدن ما وراء النهر من يهود ونصارى ومجوس [81]، فقد وجدت جالية من اليهود من ذوي اليسار في سمرقند وأيضاً في مدينة خيوة من الصغد [82]، أما في مدينة ارزنجان، فيذكر ابن بطوطة أن أكثر سكانها من الأرمن. [83]

ثانيا: طرز العمارة:

فإذا ما اردنا الان أن ندخل في صلب موضوع الحياة العامة في مجتمعات مدن ما وراء النهر، فأول ما يجلب الانتباه تلك الاوصاف الحية التي أطلقت عليها، كسمرقند، خوارزم، بخارى، بلخ، كيش... فهي مدن: عامرة، واسعة، حسنة البناء، نَزِهة، نظيفة، ظريفه، وغيرها من الأوصاف الجميلة التي تؤكد طبيعة حياتها العامة.

ومع وجود قواسم مشتركة في طرز عمارة المدن العربية الاسلامية ومدن ما وراء النهر، كموقع المسجد والاسواق مثلا، الا أنه يجب الأخذ بملاحظة مهمة تتعلق بطبيعة هذه المنطقة الجغرافية من حيث كونها في معظمها جبلية وعرة، مما فرض نمطاً معينا في عمارتها.

لذا فأن اول صور الحياة العامة لهذه المدن هي تأمينها ببناء الأسوار والحصون والقلاع أو القهندر– كما تسميه مصادرنا– وحفر الخنادق حولها، لاسيما المملوءة بالماء، بما يحقق الهدف منها، وهذا النمط المعماري نجده موجوداً كله او بعضه في كل المدن كبُرت أم صغُرت.

شكلت الاسوار السمة المميزة لأغلب مدن وقصبات ما وراء النهر، كما لعبت طبيعة البلاد والظروف السياسية دورا كبيرا في بنائها، فكل مدينة محصنة بالطريقة التي يرتأيها أهلها.

وقد حفلت مصادرنا بذكر العديد منها، فمثلا وُصف سور مدينة بخارى بالمتين جداً[84]، لذا فالمدينة شديدة المَنَعة [85]، وهو يحيط بجميع مرافقها[86] إلا أن الإدريسي يتناول هذا السوربالتفصيل، فيذكر أن هناك سور أول يحيط ببخارى وبعده من الداخل سور ثانٍ عرضه ثلاثة اميال [87]، وهذا السور مجصص وفيه سبعة ابواب حديدة [88]، وعموما، فأن من الجميل معرفة أن هذا السور يحيط بكل بناء المدينة، بيوتها وبساتينها

والقرى المحيطة بها، ممتد لأثني عشر فرسخا [89] ، في مثلها ((فلا يُرى في خلال ذلك قفار ولا خراب)). [90]

كما وُصف سور مدينة بَيْكَند بالحصين [91]، وكذلك أسوار مدن طراز وباراب وخيوة من خوارزم [92]، ويُلفت الانتباه سور مدينة سمرقند الذي وُصف بأنه ((سور عظيم)) [93]، استدارته كما بقول القزويني ((اثنا عشر فرسخا... ولها اثني عشر باباً من الباب الى الباب فرسخ، وعلى أعلى السور آزاج وأبرجة للحرب)). [94]

وبشكل مفصل، يصف لنا اليعقوبي سورَي مدينة بلخ، فيذكر أن ((عليها سوران سور خلف سور، وقد كان عليها في متقدم الأيام ثلاثة... ضمن باب من أبواب السور الذي يحيط بالمزارع والقرى إلى الباب الذي بإزائه اثنا عشر فرسخاً... ولهذا السور الأعظم الذي يحيط بأرض بلخ اثنا عشر باباً، وللسور الثاني الذي يحيط بربض المدينة اربعة ابواب، من السور الاعظم الى السور الثاني خمسة فراسخ [96]، واحيانا يصل عدد اسوار مدينة ما الى سبعة اسوار كما في مدينة سَوْرَان احدى مدن أسبيجاب ((بعضها خلف بعض)).

وفي احيان أُخر نرى أن السور يحيط بالربض وليس بالمدينة، كما في مدينة ترمذ [97]، وفي حالات أخرى يكون للمدينة سوران، الأول يحيط بها والثاني بربضها كما في مدينة بونجكت من مدن أشروسنة. [98]

ومن الطبيعي أن يكون لهذه الأسوار أبواب تختلف في أعدادها من سور لآخر ومن مدينة لأخرى، فسور مدينة نَسَف احدى مدن سمرقند كان به أربعة أبواب [99]، وبلغت أبواب سور بلخ العظيم – كما تسميه المصادر – اثنا عشر بابا، ولسورها الثاني اربعة ابواب [100]، أما كِش، فيبدو أنها كانت مدينتان، تسمى الاولى بالداخلة ولها بسورها اربعة ابواب: باب الحديد، باب عبيد الله ، باب القصابين، باب المدينة الداخلة، اما الخارجة فلها بابان: باب المدينة الخارجة، وباب بركتان. [101]

ومن الطريف الاشارة هنا لتسمية أبواب بعض الأسوار بإسم الجهات أو البلاد الخارجة اليها، كما في ابواب مدينة سمرقند وهي: باب بخارى من جهة الشمال، باب كش من جهة الجنوب، باب الصين من جهة الشرق، وباب النوبهار من جهة الغرب. [102]

أما أبواب مدينة نموجكت قصبة بخارى السبعة، فتحمل أسماء عربية: باب نور، باب حُفرة، باب الحديد، باب بني سعد، باب بني أسد، باب المدينة: باب القهندز [103]، مما يوحي باستقرار قبائل عربية هناك أُطلقت أسماؤها على الأبواب.

وكما وُجدت الاسوار، بُنيت كذلك القلاع أو القهندز، فبسبب البيئة الجبلية لهذه البلاد ولحالة الحروب بينها وجهات خارجية عدة، فقد اصبح بناء القلاع احداهم ملامح طرز عمارة ما وراء النهر منذ عصور سبقت الاسلام وبما لا نجده في الطرز المعمارية الأخرى.

بُنيت القلاع في معظم المدن، وعادة ما يكون مكانها داخل المدينة وقربها الجامع والاسواق، كما في مدينة أوزكند من فرغانة [104]، وكذا قلعة سمرقند [105] والتي وُصفت بأنها حسنة حصينة[106] ، وبقربها الجامع فقط [107]، وكذا وُصفت قلعة مدينة فرغانة بالحصينة. [108]

ونرى أن بعض القلاع بُنيت خارج المدن كقلعتي مدينتي افسيكت قصبة مدينة فرغانة ومدينة ترمذ من خوارزم[109] ، أما قلعة مدينة بخارى والتي بُنيت خارجها أيضاً الا أنها متصلة بها وهي اشبه ما تكون بالمدينة الصغيرة، كما يقول الادريسي [110]، ولكنه لم يوضح طبيعة اتصالها بالمدينة، ولكن يبدو من وصفه ان اتصالها كان بواسطة طرق رابطة بينهما، كما لا نعرف سبب بناء القلعة خارجها، لاسيما وان الهدف الاساس من بنائها امني، ولعل موقع المدينة حتم بناء قلعتها خارجها على اعتبار انها تشكل خط الدفاع الأول عنها لمرابطة الجند بها.

ولزيادة تأمين هذه المدينة، فقد حُفرت الخنادق المملوءة ماءا حولها، كخندق مدينة سمرقند[111] ، وخندق مدينة غزنة الذي يستدير بها [112]، وخندق مدينة بَرَخْشي من

مدن بخارى الذي ((يدور به الماء)) [113]، كما احاطت مدينة كطراز نفسها بخندق. [114]

ومن الجدير بالذكر أن أرباض هذه المدن ورساتيقها، أقيمت خارج المدن ، فقد كان لمدينة بخارى ربض وُصف بأنه طويل عريض عامر وأكثر اسواقها فيه [115]، وهي احياناً مُحاطة بأسوار كربض مدينة ترمذ [116]، والذي وُصف بالكبير[117]، لكن االإدريسي يشير أن هذا السور يحيط بالمدينة وربضها ,[118] ويبدو أيضا أن ربض مدينة نسف من سمرقند كان مسوراً بدليل قول اليعقوبي أن له اربعة ابواب [119]، وهو ربض كبير عامر فيه ((مسجد جامع واسواقها في الربض مجتمعة ومتصلة بين دار الامارة والمسجد الجامع) [120]، وفي احيان أُخر تُسور بعض الارباض دون الاشارة الى تسوير المدينة ذاتها كما هو حاصل في ربض مدينة أبيجاب وربضي مدينة بِنْكَث قصبة الشاش فكلاهما مسوران [121]، مما يدل على أهمية هذه الأرباض تضم أحياناً اما دار الامارة أو الجامع أو الاسواق كلها او بعضها[122] ، فالأسواق مثلا كانت في ربض فرغانة الذي وُصف بالكبر [123]، فضلاً عن أهميتها الاقتصادية.

ويصبح من الطبيعي أن تشق الطرق الرابطة ما بين هذه الارباض ومدنها، فمثلا يبلغ عددها ثمانية طرق تربط بين ربض ومدينة بِنْكَث قصبة الشاش [124]، وتربط عشرة طرق ما بين مدينة نموجكت وربضها. [125]

ولكل هذه المدن – صغرت أم كبُرت – رساتيق تزيد أو تكثر حسب أهمية المدينة وتتبعها اداريا[126] ، وفي بعض الحالات نلاحظ أن نصف القرى أو الكور التابعة لمدينة ما هي الاخرى في الرساتيق . [127]

وعموماً، فأن المعلومات التي حوتها مصادرنا الجغرافية عن هذه الارباض والرساتيق والدروب الموصلة اليها وما فيها من قرى ومزارع وانواع عدة من المزروعات وسلسلة لا تحصى من الانهار التي تسقيها، وما ينتج عنها من صناعات جيدة متنوعة، تؤكد طبيعة الحياة الحضرية المستقرة في مدن ما وراء النهر كما سنرى.

فإذا ما انتقلنا الى المدن ذاتها يلفت الانتباه كبر مساحة العديد منها، فعلى سبيل المثال بلغت مساحة مدينة الجرجانية قاعدة خوارزم تسعة أميال في مثلها[128]، لكن ابن الفقيه يذكر أنها مساحة حصونها[129] ، وعُدت من امهات المدن مزدحمة بالسكان[130]. ووُصفت سمرقند بأنها ((من أكبر المدن واحسنها واتمها جمالاً)). [131]

أما خوارزم فيقول عنها ابن بطوطة بأنها من أكبر وأعظم مدن الأتراك وأجملها[132]، وقارب هذا ما وُصفت به مدينة بخارى [133]، وكانت مدينة السرا متناهية الكبر ((تغص بأهلها كثرة)) [134]، وكما مرَ بنا في نصوص سابقة فكل هذه المدن تحيط بها الرياض والحدائق والبساتين وتُزرع بها شتى انواع المزروعات.

أما المواد المستخدمة في بناء هذه المدن ومرافقها المختلفة فهي متنوعة، منها الآجر والجص [135]، والخشب المشبك والطين لاسيما للسقوف [136]، كما في بناء مدن جنانجكت من فرغانه وسمرقند[137] وبخارى ، وبُنيت مدينة كش من سمرقند بالطين والخشب [138]، أو ((من طين لين جيد)) [139] ، لوحده كما في مدينة براتكين من خوارزم[140] وأحياناً من طين ولبن كبناء مدينة بلخ [141], ومن الطريف الاشارة هنا الى استخدام اللبن في البناء منذ عصور قديمة في هذه البلاد، اذ كان يُقطع الى قطع متساوية ويجفف بالشمس مما يكسبه المتانه[142]، أما اسطح البنايات فتُغرس بالأحجار وبه تبلط الشوارع كشوارع وازقة مدينة ترمذ فكلها مفروشة بالآجر [143]، ويُحرق الحجر الصغير ويُطحن فيُتخذ منه ((الجيار للبنيان والسطوح)) [144]، ولا يُعرف سبب البناء بهذه المواد بدلا من الصخور والأحجار المتوافرة بكثرة في المنطقة وهي الأطول عمراً والأكثر ادامة.

وفي القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، والذي يُعد العصر الذهبي للعمارة في مدن ما وراء النهر، شهدت هذه المدن حركة عمرانية نشطة ترافقت بإنتاج مواد بناء جديدة بالجص القاشاني ذي البريق المعدني بشكل واسع [145], ولابد من الأشارة هنا إلى أن تشييد الدور كان يخضع للحالة المادية لأصحابها.

فكانت دور العامة صغيرة ومبنية من الطين ,[146] أما دور الفئات العليا فهي كبيرة تُلحق بها الحدائق والبساتين. [147]

ومع ذلك، وُصف بناؤهم بالحذاقة [148] ومدنهم بالنظافة كما في مدينة ترمذ من خوارزم على سبيل المثال [149]، ومنازلهم منسجة حسنة [150]، تخترقها المياه الجارية كما في مدن الشاش [151]والصغانيان من بخارى [152] والري وسمرقند [153] وزَم [154] بواسطة عدد من القُنى تصب في أحواض وصهاريج حسنة كالتي في مدينة أفسيكت من فرغانه [155]، و((أقل بيت الا وفيه البستان والاصطبل والكرم)) [156]، وبهذا الصدد يذكر القزويني انه في معظم مساكن مدينتي كش والصغد هناك المياه الجارية والبساتين. [157]

كما تخترق الأنهار شوارع بعض المدن كما في مدينة نَسَف من كش [158]، وكاث من خوارزم [159]، واسواقها كما في مدينتي بيكند وخورلوغ من فرغانه [160]، وفي مثل هذه الحالة تصبح المدينة مقسومة الى نصفين، عندها تُبنى الجسور على هذه الانهار كما في مدينة زامين من مدن الشاش [161]، وجميل أن نشير هنا الى أن بعض هذه الجسور متحركة تُرفع ليلاً، وهذا ما يحدث في مدينتي نوزوار وزمخشر من خوارزم ,[162] كي تجري المراكب فيها كما في مدينتي ترمذ [163] والجرجانيه من خوارزم[164]، ونتوقف قليلا عند ماء مدينة سمرقند المحاطة بخندق، فالماء يدخلها بواسطة قنوات من الرصاص [165] يصلها الماء من الأنهار المتفرعة من نهر جيحون [166] عند طريق القنطرة المسماة جيرد الواقعة عند باب سمرقند [167] التي بُنيت متربعة عن الارض في بعض المواضع فتدخل المياه المدينة مخترقة اسواقها وشوارعها وتدخل بيوتها وقصورها ولأهمية هذا الامر، فقد عُين ((لهذا النهر حَفَظَة وحراس لئلا يصل اليه شيء من الفساد)) [168]، هذه النقطة مهمة للغاية، فبما أن هذا النهر يدخل للعديد من قصور وبيوت سمرقند عن طريق قنوات تخرج منه واصله للبيوت، لذا خُصصت له حراسة كي لا يحصل شيء من سرقة أو اعتداء على اهل تلك البيوت، وفي اشارة دقيقة يذكر كل

من البكري [169] والقزويني[170] الى أن النهر الداخل لسمرقند عبر القنطرة المشار اليها اعلاه مبطن بالرصاص.

وبسبب كثرة الأنهار وروافدها في مدن ما وراء النهر، أقيمت العديد من الارحاء والطواحين عليها، فقد بلغت الارحاء المُقامة على نهر مدينة بلخ عشرة ارحاء [171]، وعلى نهر مدينة بخارى أُقيم العديد من الطواحين والارحاء [172]، أما في مدينة هراة، فمن ((عجائبها أرحية مبنية على الريح تديرها الريح بنفسها كما يديرها الماء)). [173]

وإذا ما انتقلنا الآن إلى ناحية أخرى من نواحي الحياة العامة لمدن ما وراء النهر وهي المتعلقة بالمساجد، نجد أن الاهتمام الكبير بها يعكس جانبا حياتيا مدنيا هناك والمتعلق بموقع المسجد وبنائه ونظافته وزينته، وعلى قدر ما كانت المعلومات ضئيلة الا انها ثمينة وتأتي مكملة للواقع الحضري لهذه المدن.

فمن المعروف أن موقع الجامع في أية مدينة اسلامية وفي الاغلب يكون وسط المدينة عند الاسواق، أما في بدايتها، وسطها أو في نهايتها، ونشير هنا الى البعض منها كجوامع مدن فرغانه والشاش وأشرسونة، اما في بعض مدن بخارى كجامعي مدينة بيكند والصغانيان [174]، وكذلك جوامع مدن كاث وزمخشر وزم من خوارزم [175], كذلك مسجد مدينة بلخ الجامع في وسطها والأسواق تحيط به.[176]

وفي قلة من الحالات بُني الجامع بعيداً عن الاسواق كما في مدن مرغينان وجمشلاو وطواويس من بخارى [177]، وفي احيان نادره كان موقع الجامع في ربض المدينة كالمسجد الجامع لمدينة نَسَف احدى مدن سمرقند، واسواقها متصلة بين دار الامارة والمسجد الجامع [178]، وفي احيان أخر بُني الجامع قرب قلعة المدينة مثل مدينة بَنكث قصبة الشاش وسمرقند قصبة الصغد ونموجكت قصبة بخارى. [179]

وبسبب كثرة الانهار في مدن ما وراء النهر، درجت العادة أن تبقى الجوامع على ضفاف الانهار ,[180]مع الاهتمام بغرس الحدائق والرياض أمامها كالروضة الواقعة أمام جامع مدينة مذاركان من فرغانة.[181]

إلا أن مصادرنا لم تعطنا معلومات عن طرز بناء جوامع مدن ما وراء النهر، إلا اشارات مختصرة لكنها مهمة وجميلة في آن واحد.

فمثلا وُصف جامع مدينة الصغانيان من بخارى بأنه لطيف قائم على سواري آجر وبدون طبقات [182]، أما جامع مدينة كاث من خوارزم المبني وسط سوقها فهو قائم على اساطين ((مجارة سود الى قامة ثم فوقها سواري الخشب)).[183]

كانت الأوصاف التي أطلقت على هذه الجوامع في منتهى اللطافة، فقد قيل عن المسجد الجامع لمدينة بخارى بأنه ((عديم المثال كثير الاحتفال)). [184]

أما جامع مدينة دَرْغان التي تأتي بالمرتبة الثانية بالكبر بعد الجرجانية قاعدة خوارزم، فُوصف بأنه ((جامع حسن ليس بالناحية مثله)) [185]، وفيه الزخارف الحسنة ومزين بالجواهر الرفيعة,[186] ووصف المقدسي جامع مدينة نموجكت قصبة بخارى بالبهاء وبأن فيه رحبات عدة نظيفة [187]، وكذا محراب جامع مدينة بيكند من بخارى المُزَين بالجواهر [188] والذي قال عنه المقدسي ان ((لجامعها نور)) [189]، ويقول عنه الادريسي "انه مسجد جامع مزخرف بنيانه وقبته لا مثيل له" [190]، واحياناً يُكتفى بالقول انه ((جامع حسن)) [191]، ويصف المقدسي جامع مدينة ورنجد من فرغانه بأنه ((جامع نزيه)) [192]، وسُمي جامع مدينة زمخشر بأنه جامع ظريف [193]، أما جامع مدينة خيوة من خوارزم، فقيل عنه انه ((جامع عامر)). [194]

أما عن أعداد الجوامع، فمع أن مصادرنا لم تذكر إلا بضع إشارات عنها، إلا أن من الممكن الأستنتاج بأنها كثيرة، فمثلا قيل عن مدينة الشاش من سمرقند بأن ليس ((في ما وراء النهر اقليم على مقداره من المساحة اكثر من المنابر فيها)) [195]، في إشارة واضحة لكثرة مساجدها، أما عن بلخ فيذكر اليعقوبي إن فيها ((سبعة وأربعون منبراً في مدن ليست بالعظام)) [196] فكم هو اذن عدد مساجد المدن الأكبر منها في بلخ؟ وفي مدينة السرا ثلاثة عشر مسجداً لإقامة الجمعة أما بقية المساجد فيها فلا حصر لها [197] ، ولا نعرف على وجه الدقة مَن هم بُناة هذه المساجد، أهُم افراد من الأُسر الحاكمة أم من الفئات العليا أو الأُسر الغنية، والتي كان بعضها يُوقف لمصالح المسلمين.

ولا نجد في مصادرنا معلومات عن مساهمة المرأة في بناء الجوامع، باستثناء ما أورده ابن بطوطة من ان في خوارزم مسجد جامع عمّرته زوجة أميرها الخاتون الصالحة تُرابك[199][198] ، كما وَصف مسجد بلخ بالجمال والذي بنته امرأة كان زوجها اميراً للعباسيين على بلخ[200] ولم يُعرّف ابن بطوطة بها أو بزوجها الامير.

وقد تميزت الجوامع بأن لها أكثر من باب، تؤدي الى جهة ما، فلجامع مدينة ورشتان من فرغانة الواقع في السوق بابان، الأول ويُفضي الى السوق والثاني يؤدي إلى ميدان المدينة، كما كان لجامع مدينة أسبيجاب من فرغانة أربعة ابواب. [201]

وقد أدى استقرار العرب في مختلف مدن ما وراء النهر إلى إطلاق تسميات عربية على بعض المساجد، كمسجد بني سعد، مسجد القرشيين ومسجد الشام. [202]

إلى جانب الجوامع، بُنيت في مدن ما وراء النهر العديد من الربط والزوايا قامت بدور اجتماعي لاسيما اتجاه المقاتلين المرابطين بها رغبة في الجهاد أو لصد هجمات الكفار، فضلاً عن طلبة العلم وأبناء السبيل.

فقد وُصف أهلها بأن ((الغالب عليهم بناء الرباطات))[203]، فلا تخلو مدينة او قرية أو منهل او مفازة الا وفيها العديد من الربط ، فيذكر ان عددها يصل لأكثر من عشرة الأف رباط يُقدم فيها الطعام للوارد والصادر والأعلاف لحيواناتهم [204]، مدة ثلاثة ايام [205]، وبعض هذه الربط كما يبدو كان على قدر كبير من الأهمية كرباط مدينة أُوش من فرغانه، فوُصف بأنه ((رباط عظيم يقصده المطوّعة من كل جانب)) ,[206] ويبدو انه اكتسب اهميته لكونه ثغراً للجهاد.

أما عدد الربط في مدينة ابيجاب فبلغ الف وسبعمائة رباط ويعلل المقدسي كثرتها لأن المدينة ((ثغر جليل ودار جهاد)) [207]، وبلغ عدد ربط مدينة بيكند من بخارى ألف رباط عامرة ووُصفت بالفضائل [208]، كما عُرفت مدينة أذخكت من فرغانه بكثرة ربطها [209]، أما ربط مدينة فربر من خوارزم، فقيل عنها انها حسنة , [210] وهناك اشارة جميلة لربط بُنيت عند ابواب الجوامع، فقد كان لجامع مدينة أسبيجاب أربعة أبواب، كما مر بنا، بُني عند كل باب رباط، هي: رباط النخشبيين، رباط البخاريين،

رباط السمرقنديين، ورباط القراتكيين [211]، وكما هو واضح من هذه المسميات، فهي تعود لأهالي هذه المدن والذين كما يبدو ايقنوا ربطهم عند هذا الجامع، كما سُميت بعض الربط بأسماء عربية، كرباط طاهر بن علي الكائن في مدينة آفرير الواقعة على مقربة من نهر جيحون [212]، ولا يُعرف بانيه، أهو القائد طاهر بن علي ذاته، أم بناه غيره وسماه بأسمه تيمناً به.

ونستنتج من أعداد ربط مدن ما وراء النهر – مهما كانت دقتها– إن العديد من مدنها كانت بمثابة ثغور ينطلق منها الجند وبقية المرابطين لقتال القبائل المشركة المحيطة بهم أو القريبة منهم، كالذي كان يحدث في مدينة خوارزم. [213]

وكما الربط، كثُرت الزوايا في مدن ما وراء النهر، ومن مطالعة النصوص الواردة في مصادرنا يبدو أن مشيديها في معظمهم كانوا من فضلاء الناس والمشايخ والفقهاء والعلماء، ويقصدها عليه القوم وبسطائهم، كما في زوايا مدينتي السرا وخوارزم [214]، وفي ترمذ كانت هناك زاوية ابتناها احد كبار مشايخها وكرمائهم وصُنفت بأنها ((كثيرة المال والرباع والبساتين يَنفق على الصادر والوارد من ماله)). [215]

وبخارج بلخ زاوية معظمة وصُنفت بركتها بالعجيبة ينزلها الواردون [216]، وعند قبر قثم بن العباس خارج سمرقند زاوية يخترقها نهر زُرعت على ضفتيه الأشجار والكروم والياسمين وفيها مساكن لمن يقصدها من الوارد والصادر [217]، ونفقة هذه الزاوية مما يأتي به زوار القبر كنذور من ((البقر والغنم والدراهم والدنانير، فيُصرف ذلك في النفقة على الوارد والصادر ولخدام الزاوية والقبر المبارك)). [218]

ويستنتج من النصوص أيضاً وجود مدرسين في بعض هذه الزوايا كالزاوية الواقعة خارج خوارزم، والمُشار اليها آنفا [219]، كما نزل افراد من جماعات الاخية، بالزوايا يستقبلون الغرباء وطلاب العلم وعابري السبيل وغيرهم، ويصفهم ابن بطوطة بأنهم من خيار الفتيان بقوله ((فلك درهم من طائفة، ما أكرم نفوسهم وأشد ايثارهم وأعظم شفقتهم على الغريب وألطفهم بالوارد وأحَبهم فيه وأجملهم احتفالا بأمره، فليس قدوم الانسان الغريب

عليهم الا كقدومه على أحب اهله اليه)) [220]. أما الزاوية في مدينة ارزنجان ، فيبدو أنها بُنيت من قبل أحد كبار الفتيان وفضلائهم وعُدت من أحسن الزوايا. [221]

ومن عادات الفتيان الحميدة في زواياهم انهم يُبقون النار مشتعلة فيها طوال ايام الشتاء، فيجعلون في كل ركن منها موقد للنار ((ويصنعون لها مَنَافيس يصعد منها الدخان ولا يؤذي الزاوية، ويسمونها البخارى واحدها بخيري)) [222]، والسبب في ذلك يكمن في قساوة بردهم شتاءا مما يدفعهم لتأمين الدفء في زواياهم للوارد والصادر.

وكما هو الحال بالنسبة للربط، نجد أن مساهمة المرأة في بناء الزوايا كانت نادرة اذ خَلَت معظم مصادرنا من معلومات عنها باستثناء ما اورده ابن بطوطة من ان احدى النساء بَنَت زاوية مقابل مسجد بلخ [223]، كما أبتنت زوجة أمير خوارزم زاوية فيها الطعام للوارد والصادر [224]، ولم يمدنا أبن بطوطة بأية معلومات اخرى عن الزوجة وزوجها الامير، ومتى بُنيت.

ولابد من التنويه بجانب آخر من جوانب الحياة المدنية لهذه البلاد، مع ان المعلومات عنه جد قليلة، وهو المتعلق بالوقف والذي قام بدوره في النفقة على الجهاد وعلى اهل العلم وسد حاجة المحتاجين [225]، كما اوقفت غلة احد الاسواق في مدينة أسبيجاب والبالغة سبعة آلاف درهم شهريا لإطعام المحتاجين الخبز والآدم. [226]

أما معلوماتنا عن بقية مرافق هذه المدن فهي ضئيلة للغاية، فيما أن معظم مدن المنطقة وُصفت بالنظافة [227]، إلا أن اشارات مصادرنا عن حماماتها مثلاً شبه معروفة، ومع ذلك فقد وُصفت حمامات مدينة نُموجَكت قصبة بخارى بأنها ((حمامات طيبة)). [228]

كما قيل عن حمام مدينة نوزوار من خوارزم والمشيد عند الباب الغربي للمدينة بأن لا يوجد نظيره في كل هذه البلاد. [229]

وينقل لنا الإدريسي وجود فنادق وحمامات وخانات في سمرقند [230] ووجدت الفنادق والحمامات ايضا في مدينة بذخشان [231]، أما عن المارستانات، فلم يقع بأيدينا إلا

إشارة بوجود مارستان بخوارزم طبيبه شامي يُعرف بالصهيوني نسبة لجبل صهيون من فلسطين. [232]

ثالثا: الحياة الأقتصادية:

إن عماد الحياة الأقتصادية في أي مجتمع يعتمد على الأسواق كونها المروج عن الأنتاج الزراعي والصناعي والتجاري إلا أن مصادرنا لم تسعفنا بمعلومات مفصلة عن أسواق بلاد ماوراء النهر وماورد عنها أن معظمها داخل المدن ، تخترقها الأنهار كأسواق مدينة ترمذ [233]، ومبلطة بالآجر كما في ترمذ ايضاً [234]، ووصفت أسواق مدينتي ارزنجان والسرا بأنها حسنة الترتيب [235]، وعُرفت بالتخصص ومعظمها مسقفة كما في مدن ساباط من الشاش [236]ومدينة الصغانيان من سمرقند [237]، وأسواق مدن نوزوار وزم وآمل من خوارزم [238]، وكما مرّ بنا سابقا، فقد وُجدت الاسواق في الأرباض كسوقي مدينتي باراب وجموكت من فرغانة[239] ، وكذا بعض اسواق مدن بنكث وسمرقند وكش من بخارى. [240]

وفي هذه المدن عقدت أسواق سنوية ولكن لمدة يوم واحد فقط كما في مدينة بخارى ((كان اسمه ماخ ويصل التبادل التجاري فيه لأكثر من خمسين الف درهم)) [241]، إن ضخامة مبلغ التبادل التجاري هذا يفيد بأنه كان سوق مهم تُعقد فيه صفقات مالية ضخمة، ولكننا لا نعلم شيئا عنه ولا نوع البضائع المعروضة فيها، ومَن هم التجار الذين يتعاملون معه أهُم من أهل بخارى فقط أم من مدن أخرى أيضاً، اذ لم تشر مصادرنا الى أيا من التساؤلات أعلاه.

فضلاً عن ذلك، فقد كانت تُعقد أسواق صغيرة يومية تُقام مثلاً في مدن بخارى وضواحيها يقصدها الناس للتبضع والتجار للبيع والشراء [242]، منها سوق مدينة طواويس المخصص لبيع البضائع المستعملة [243] وفي مدينة شَرَنج احدى مدن بخارى ايضا كان هناك سوق يُعقد شتاءاً ولمدة عشرة ايام فقط تُباع فيه جلود الخراف والأخشاب، وفي ضاحية اخرى تسمى دَرَخشه يقام سوق كل خمسة عشر يوم مرة ولُقب لاحقا بسوق الجمعة لبيع الأقمشة. [244]

وفي الشهر الأخير من السنة يُكثر عدد الأسواق المقامة في الكثير من مدن سمرقند. [245]

إن قراءة النصوص أعلاه قراءة تحليلية توحي بوجود تخصص في اسواق مدن ما وراء النهر عموما – مع ان هذه النصوص ترتبط بمدينتين فقط – اسوة بأسواق المدن العربية الاسلامية التي عرفت التخصص، فكل سوق مخصص لبيع او انتاج بضاعة ما. [246]

فالمعلومات في المصادر التي أعتمدت في البحث لم تزودنا أو تفدنا كثيراً، وما ذكره ابن بطوطة من كل طائفة تسكن محلة على مدة فيها اسواقها ((والتجار والغرباء من اهل العراقيين ومصر والشام وغيرها ساكنون بمحلة عليها سور احتياطا على اموال التجار)) [247]، تؤكد ما ذهبنا اليه.

ولإزدهار الحياة الاقتصادية ووفرة الاموال وازدياد الطلب على السلع، بدأت تظهر تدريجيا الأسواق المسقفة، بعد أن كانت مكشوفة، عُرف هذا البناء بأسم القيساريات، وهي تسمية تعود للعصر البيزنطي واستمرت بعده وهي مشتقة من كلمة : قيصر وتعني سوق الحكومة أو القيصر. [248]

واطلقها العرب على الأسواق المغطاة، وهي عبارة عن بناء مربع بطابقين ، الارضي وفيه المحلات والحوانيت لعرض البضائع وبيعها، والعلوي مخصص لسكن التجار، تحيطه بوابات تُغلق ليلاً لدرء السرقة [249]، واشتهرت قيساريات مدينتي آمل والصغانيان بجمال بضائعها كما كان لها حراس ليليون لحمايتها. [250]

ولتأمين مبيت للتجار، بُنيت الخانات وهي وحدات خدمية أُقيمت داخل المدن ضمت عدة مرافق كالمصلى والحمام فضلاً عن عدد من عمال الخدمة، وأُنشأت قرب ضفاف الانهار لتوافر المياه [251]، ومن الجميل الاشارة الى وجود خانات مخصصة للتجار وأخرى لأهل الصناعات [252] مما يؤكد ظاهرة التخصص المشار اليها اعلاه.

واستكمالاً للنهج الحضري للسكان، فقد تعاملوا بالنقود المسكوكة التي تُسهل عملية التبادل التجاري والمالي، وهنا أيضاً كانت المعلومات التي امدتنا بها المصادر ضئيلة،

لكننا نعرف منها ان الدراهم الغطريفية أو الدراهم الغطارفة نسبة للغطريف بن علاء عامل خراسان زمن الرشيد هي الأهم والأشهر في التعاملات المالية والتجارية في معظم مدن ما وراء النهر وبها يقضون امورهم كشراء عقاراتهم او دفع مهور نسائهم. [253]

وتُسك من النحاس والشَبَهْ والصُفْر[254] كما تعاملوا بالدارهم السمرقندية والدراهم المسيبية والدراهم المحمدية[255] ، ولا نعرف شيئا عن انواع الدراهم الثلاثة الاخيرة، ويذكر ابن فضلان انه رأى في مدينة خوارزم دراهم مزيفة أي مغشوشة، ويطلقون على الدراهم النقية الخالصة تسمية: طازجة [256] والطازجة معرّب: تازه.[257]

ولابد اخيراً من الإشارة الى أن المصادر لم تمدنا بشيء عن عمليات الائتمان المختلفة، كالجهبذة والصيرفة واستخدام السفاتج والصكوك في اتمام التعاملات المالية التجارية الضخمة التي كانت تحصل بين التجار في مختلف مدن ما وراء النهر لاسيما تلك التي تتطلب نقل رؤوس اموال كبيرة بين المدن كي لا تُسرق أو تضيع. [258]

من ناحية أخرى تتطلب الحياة العامة استقراراً وارتباطاً بالأرض ومن ثم ابتكار عدد من الانظمة التي تنظم حياة المجموعة وتفي باحتياجاتهم المختلفة ، هذا الامر يظهر واضحا للغاية في مختلف مدن ما وراء النهر لاسيما المرتبطة بمفاصل الحياة الاقتصادية الثلاث: زراعة، وصناعة، وتجارة، فقد حفلت مصادرنا بمعلومات ثرّة ومتنوعة ومفصلة عن هذه الجوانب تتيح للباحث تكوين صورة جيدة للحالة الاقتصادية ومستوى معيشة السكان، كما انها تستحق الدراسة باعتبارها احد الحقول البحثية الرائدة لاسيما في الدراسات الأكاديمية. فبالنسبة للزراعة، لابد لنا بداية من التعرف على ملكية الأراضي الزراعية، اذ يبدو أن الفتح الاسلامي لهذه البلاد لم يغير كثيراً من اوضاع هذه الملكية، بل بقت في معظمها على حالها، فيشير الفرشخي الى امتلاك النبلاء والدهاقين وحتى التجار مساحات واسعة من الاراضي [259]، وفرضت ضريبتي الخراج والعشر على الارض الزراعية، وضريبة الجزية على الرؤوس وفق النسب التي حددها

الخليفة عمر بن الخطاب، وكان اول تطبيق لها في ارض السواد بالعراق ثم في بقية المدن العربية الاسلامية لاحقا، وكذا الحال لأراضي الصوافي واراض الموات. [260]

وَصَفَ كتابنا مدن ما وراء النهر بأنها ((أخصب بلاد الله تعالى واكثرها خيراً لا تعرف القحط او الغلاء)) [261]، وانهم لا يقحطون ابداً حتى استغنوا عن نقل شيء اليهم من غير بلادهم [262]، فقد انتجت ارضهم انواع عدة من المزروعات التي تفي بمتطلباتهم، والباقي يُصدر لأنحاء شتى بما يحقق مردوداً مادياً جيداً تفيد منها رئاسات المدن ويحقق أماناً وطمأنينة ورفاهية لأصحابه، وبما ينعكس إيجاباً على الوضعين الأجتماعي والاقتصادي لسكان المدن.

فهذه الارض – كما مرّ بنا سابقا– وُصفت بالخصوبة، كثيرة الخيرات ذات مزارع وغياض وبساتين ومياه وفيرة وأنواع من المزروعات لا حصر لها، فعلى سبيل المثال قيل عن مدينة اوفر من سمرقند أن ((غلاتها اذا أقبلت قامت بالصغد كله وبخارى سنتين)) [263]، ومع المبالغة في هذا النص لكنه يوضح الفكرة التي قدمنا اليها، ويؤكدها اكثر الاستشهاد التالي حول مدينة نُمُوجَكت قصبة بخارى التي وُصفت بأنه لا يوجد ((في الإقليم كله بلد اشد عمارة واكثر زحاماً على سكناه من هذا، مُبارَك على من قَصَده، منعش لمن تعيّش فيه، رَفيقٌ بمن سَكَنَه ، به اطعمه مرية ... رَفِقَة في المطاعم والمعايش، كثيرة الفواكه...)). [264]

وان من عنده جرير من الارض يستطيع أن يؤمن عيشه وعائلته والمحيطين به[265]، لذا كثُرت ارباض هذه المدن ورياضها وبساتينها، بحيث يغلب على البعض منها زراعة نوع معين. ضمت مزروعات مدن ما وراء النهر قائمة طويلة من الحبوب والخُضَر والفواكه والرياحين، فالقمح والشعير زُرعا بترمذ [266]وفي مدينة وزاركان من فرغانه زُرع الرز [267] وزَرَعت جرجان من الحبوب العدس والحمص والدخن [268]أما الجلبان والشعير والدخن فزُرعوا في مدينة فرغانة[269] وكثُرت مزارع الجوز في فرغانه [270] وكذلك في مدينتي سَكَت من فرغانه وبُنجكت من اشروسنه، بحيث تُباع الالف حبة بدرهم[272][271]، وكثُرت زراعة اللوز في مدينة كَنْدْ من خُجَنْد بحيث تُسمى كَنْدْ باذام،

والباذام هو اللوز، لكثرة اللوز بها [273]، كذلك زُرع في جرجان [274]، أما الفستق فزُرع في فرغانه [275] وهو مباح كما يُسميه القزويني – في اكثر جبال ما وراء النهر [276]، بما يعني أن أشجاره تنتشر طبيعياً في الجبال ويستطيع الجميع الحصول عليه.

ومن الخُضَر، زُرع الباذنجان، الجزر، الفجل في جرجان [277] والباقلاء [278]، أما الفاكهة، فلا حصر لها وهي متناهية الطيب [279] ورخيصة [280]، فاشتهرت جرجان بزراعة البلح والزيتون والرمان والاترج والنارنج وقصب السكر، وفي فرغانة كثُرت مزارع العنب [281]، وغَلَب على احد رساتيقها وهو رستاق مدينة الملخ زراعة الأعناب [282]، وكذلك بترمذ[283] وعُرفت مدينة فربر من خوارزم بجودة اعنابها[284] وايضا في الري[285] التي اشتهرت بنوع من العنب يسمى الملاحي ((حباته كحبات البسر، وعنقوده كعذق التمر... ومع كبر حباته قشره رقيق وطعمه طيب، وبها نوع آخر من العنب شبيه الرازقي... اذا قطفوه تركوه في الظل حتى يتزبزب ويكون زبيب طيباً جداً)) [286]. ومن اللطيف الإشارة هنا إلى أن اهل مدينة وبكنه يدخرون العنب من سنة لأخرى [287]، وان مزارع الكروم في مدينة درغان من خوارزم كانت تمتد لمسافة فرسخين. [288]

وزُرع السلو أو الآلو [289] والتفاح والزعرور الأسود والتين في فرغانه[290] وفي الري زُرع التين والخوخ ,[291]والغالب على مزروعات مدينة الجرجانية قاعدة خوارزم زراعة التوت [292]. أما الزعفران فزُرع بكثرة في مدينتي واشجرد وشومان من ترمذ. [293]

وللبطيخ شهرة كبيرة في مدن ما وراء النهر وخارجها لاسيما بطيخ خوارزم الذي قيل عنه انه ((لا نظير له في بلاد الدنيا شرقاً ولا غرباً... قشره اخضر وباطنه احمر وهو صادق الحلاوة وفيه صلابة، ومن العجائب انه يقدد ويبس في الشمس ويُجعل في القواصر)) . [294]

ووصفه القزويني بأنه ((لايوجد مثله))[295]،ويدانيه بطيخ بخارى ويليه بطيخ أصفهان [296]، أما مدينة الجرجانية قصبة خوارزم، فمن عجائبها كما يذكر القزويني

زراعة البطيخ الذي لا يشبهه شيء في حلاوته وطيبه، وهو رخيص جداً بسبب كثرته وقلة كلفة زراعته. [297]

وتضم الرياحين باقة حلوة من أنواع عدة كالبنفسج، الخزامى، النرجس والخيري الذين زُرعوا في جرجان وفرغانه [298]، أما السقي، فبالإضافة الى مياه الامطار التي تسقي ديماً، ومياه الانهار والعيون، استخدموا النواعير لسقي مزروعاتهم. [299]

أما عن عاداتهم في المأكل، فضلاً عن أنواع الحبوب والخضر السابق ذكرها، فقد اكلوا اللحوم التي هي كثيرة عندهم فيغير ابن بطوطة بكثرة اللحوم بترمذ [300] لاسيما لحوم البقر والغنم [301]، وبعضهم كان لا يأكل إلا لحم الضأن الذكر [302] أو اللحم المذّكى [303]، أو مغموساً بالملح [304]، كما توافرت الألبان ومنتجاتها عندهم [305]، بسبب الأعداد الكبيرة لديهم من الثروة الحيوانية. ففي مجتمع حضري كمدن ما وراء النهر تنوعت الاطعمة والاهتمام بطبخها، منها ما هو بسيط، والاخر يحتاج لمهارات في الأعداد [306], فمن اكلاتهم الشائعة العصيدة، والارز مع اللبن ، والارز مع السكر, تسمى الهريسة [307] وصنعوا الخبز بأنواع عدة اما من دقيق الحنطة او الشعير أو الارز [308]، كما اشتهروا بصنع نوع من الحلوى تسمى الخشكتانج[309]، إضافة إلى أنواع من الحلوى المقددة المصنوعة من الفاكهة كالبطيخ والعنب والآلو، كما سنرى لاحقا. اما الصناعة فقد ازدهرت في مختلف مدن ما وراء النهر، نظراً لتوفر جميع المقومات التي تكفل ذلك، فقد امدتها الزراعة بالعديد من المواد الاولية، كما وُجد في المنطقة الكثير من الثروات المعدنية التي تقوم بها مختلف الصناعات، يضاف لذلك توفر اليد العاملة الخبيرة والتي شبّهت ((اهل بلاد ما وراء النهر بالصينيين في دقة الصناعة وإكمالها)) [310] ، لذا قامت الصناعة بدورها في رفد الجانب المادي من حياة الناس العامة، وتحديداً ان طبيعة هذه الحياة تتطلب حاجات جديدة لها طابع السلع الكمالية، لكنها تصبح بمرور الزمن اساسية لتحل محلها اشياء جديدة .

اشتهرت مدن ما وراء النهر بالصناعات النسيجية، كصناعة الثياب الصوفية التي تؤمن الدفء للابسيها، والقطنية الجيدة والجميلة والغالية، اشهرها الويذارية نسبة لمدينة ويذار

من سمرقند، وهي حسنة الصنعة وغريبة المثال ((تُلبس خاماً غير مقصورة)) [311]، والتي يرتديها علية القوم من وزراء وامراء وقضاة وغيرهم فوق ملابسهم في الشتاء تحديداً ((وجمالهم بها ظاهر وزينتهم بها فاشية لانها ثياب يميل لونها الى صفرة الزعفران)) [312]، تتميز بنعومة ملمسها وترافتها نسبة لبقية أنواع الثياب [313]وبسبب جودتها فالثوب منها يبقى صالحاً للأستخدام فترة طويلة، ويتراوح سعر الواحد منها ما بين ثلاثة إلى عشرين دينار. [314]

وهناك الثياب الزندنيجية نسبة لمدينة زندنة من بخارى والتي كانت تُنسج بألوان جميلة وذوقٍ عالٍ وينافس سعرها سعر الحرير[315], وفي مدينة ارزنجان تُصنع ثياب يصفها ابن بطوطة بالحسان وتُنسب اليها. [316]

وعُرفت مدينة الجرجانية بزراعة أشجار النوب لتربية دود القز عليها من أجل حريرها لصناعة الأثواب منه، كما كان الكثير من اهل طبرستان يعملون على تربية دود القز ((فيرتفع منها الإبريسم الكثير)). [318]

كما صنعوا المآزر والمناديل الرفيعة والثياب الحريرة، والأكسية الصوفية. [319]

وبسبب كثرة المحاصيل الزراعية وتنوعها في مختلف مدن ما وراء النهر، فقد أزدهرت الصناعات الغذائية ، يأتي في مقدمتها طحن الحبوب مستفيدين من المياه والرياح لتدوير طواحينهم، مثل استخدامهم لمياه نهر الصغد في بخارى، وصنعوا الأشربة، واستخرجوا الخل، وعملوا المربيات من فواكه التين والمشمش والعنب [320] كما قددوا البطيخ بتجفيفه بالشمس ويُحفظ بالحافظات [321]، ودَرَجَ أهل مدينة وَبْكَنَه على تجفيف فاكهة العلو (الآلو) لتجهيزها للتصدير [322] كذا عمد أهل الري الى تجفيف نوع من العنب يشبه الرازقي كي يتحول لزبيب يصفه القزويني بأنه ((طيب جداً)). [323]

وبوجود اخشاب الخَلَنج في طبرستان وجرجان، لذا صُنع من الأثاث والآلات والأطباق والقصاع والنشاشيب الجيدة[324] ومن الطريف الاشارة هنا الى وجود نوع من التكامل الصناعي بين مدينتي طبرستان والري، فخشبه الخلنج الموجودة بطبرستان تعرف بكونها ((خشبة لالطف فيها)) [325]. فيُحمل الى الري ليعيد صُناعة خراطته مرة اخرى،

فيلطفونه ويلونونه ويعيدون تصديره[326] وصنعوا منه – اضافة الى ما مر ذكره، أمشاطاً في غاية الجمال . [327]

ومن الصناعات المهمة التي عرفتها مدن ما وراء النهر، وما تركته من آثار ايجابية، على المستويين الاقتصادي والفكر، هي صناعة الورق أو الكاغد وتحديداً في سمرقند التي تعلم اهلها صناعته من الاسرى الصينيين الذين وقعوا بيد المسلمين بعد انتصارهم عليهم[328] ، وانتشرت صناعة الزجاج والفخار والخزف الملون، وبسبب مجاورة مدينة فرغانة للصين، لذا تأثرت بالفنون الصينية، فصُنعت بها العديد من التحفيات المتأثرة بالأنماط الفنية الصينية. [329]

وازدهرت أيضاً صناعة الأسلحة كما يُستدل من خزائن الاسلحة التي وُجدت في مدينة بيكند [330] ولاشك إن الصراع على السلطة واستمرار الحروب بين مدن المنطقة او استمرار حركة الجهاد كانت من العوامل الأساسية المُنشطة لهذه الصناعة، وكدليل على ذلك يذكر القزويني ان أهل خوارزم كانوا في قتال دائم مع القبائل المشركة المحيطة بهم وان الله تعالى نَصَرَهم اغلب المرات. [331]

أما المعادن، ففي بلاد ما وراء النهر انواعاً عدة وثمينة منها قامت عليها صناعات متعددة، فالذهب وُجد في مدينتي الشاش وفرغانة [332]، وفي مدينة وخان فهو يسيل في اوديتها مع الماء فيجمعه الناس [333]وفي بلاد كيماك يُعثر على الماس بالكشاف السيول [334]، اما الفضة فمتوفرة بكثرة في مدينة وخان ووصفت ((بأن لا نظير لها في الكثرة والطيب))[335] ، كما حَوَت جبال بلاد كيماك معدن الفضة. [336]

وتوافرت في هذه البلاد الأحجار الكريمة كالياقوت الأحمر والرماني واللازورد ((الذي لا يفوقه شيء)) [337] في مدينة بذخشتان، والفيروز في مدينة الشاش [338] وتوفر الحديد في مدينتي الشاش وزنجان [339] وتوفر النحاس الذي صُنعت منه الاواني و بمدينة ارزنجان [340] وكذلك بمدينة فرغانة [341]، وفي كش وُجد النفط. [342]

أما معادن الزئبق، الزاج، التشادر الذي وُصف ((أن ليس في الأقطار مثله)) [343]، القير والزفت فوُجدت في مدينة الشاش[344], ووجد الملح المعدني في مدينة كش من

سمرقند [345]، وجُلبت أحجار البناء، لاسيما الصغيرة منها، من جبل وركة القريب من بخارى حيث تُحرق وتتُخذ منه الجيار لاستخدامه في البناء وتبليط السطوح [346]، كما مرّ بنا سابقا، وفي مدينة الشاش وُجدت حجارة سود تحترق مثل الفحم[347], لم تُشر المصادر الى استخداماتها وربما للتدفئة.

إن وجود هذه المجموعة الكبيرة من المعادن، لاسيما منها الذهب والفضة والأحجار الكريمة من الياقوت واللازورد والفيروز ادت الى إزدهار صناعة الحلي واقتنائها من قبل الأسر الثرية، ودخلت في صلب التجارة الخارجية أما على شكل خام أو مُصنعة. [248]

ولابد اخيراً من الأشارة الى التجارة التي تشكل الجانب الثالث من جوانب الحياة الأقتصادية لأي مجتمع ومنها مجتمع مدن ما وراء النهر، وبداية من المهم الاشارة هنا الى أن بلاد ما وراء النهر امسكت بمقاليد التجارة الدولية وتحديداً البرية بين الشرق والغرب منذ عصور قديمة، اذ هي تتوسط ما بين الصين والهند وبين العراق والشام وحتى دول البحر المتوسط، كما ان اهم طريق تجاري بري آنذاك وهو طريق الحرير، كان يمر عبرها ومتفرعاً لعدة طرق يمر بالعديد من مدنها، إضافة الى الخبرة التجارية التي اكتسبها اهلها بعملهم التجاري، الداخلي منه او الخارجي.

ومما مر بنا في فقرتي الزراعة والصناعة، نعرف أن العديد من المنتجات الزراعية والمواد الصناعية، خاماً كانت او مصنعة، كانت تُصدر أو يُعاد تصديرها لشتى الأنحاء كما تشير الى ذلك مصادرنا. ونستعرض بشكل مركز أهم المواد المُتاجر بها، ويأتي في مقدمتها المعادن النفيسة كالذهب والفضة والأحجار الكريمة كالياقوت واللازورد والفيروز , [349] وصُدر الحديد الى سائر البلاد [350] اما الملح المعدني فحُمل من مدينة كش لسائر الاقطار. [351]

ومن سمرقند التي انتشرت فيها مصانع الورق، صُدر الكاغد السمرقندي ((الذي لا يوجد مثله إلا بالصين))[352] ومنها يحمل لسائر الاقطار، ونتيجة تربيتهم لدود القز، كثُر عندهم الابريسم او الحرير الذي كان يُحمل للعديد من المناطق [353], ومن بعض مدن

الصغانيان صُدر الزعفران لمختلف الأنحاء[354] وإلى مدن ما وراء النهر كان يصل مسك التبت وهو يفوق برائحته الزكية كل أنواع المسك الاخرى، ومنهم كان يُعاد تصديره , [355] ويُجلب من الري نوع من الطين يُغسل به الشعر فيصبح ملمسه حريرياً وغاية في النعومة ويصدر لبقية البلاد. [356]

واشتهرت طبرستان بتصدير المآزر والمناديل الرفيعة الطبرية والثياب الأبريسمية والأكسية والأصواف [357], وصُدرت أنواع الأوبار من خوارزم والصغانيان الى أنحاء عدة[358] , ومن خشب الخلنج المتوفر لديهم صُنعت وصُدرت مختلف انواع الاثاث والأطباق، والقصاع والأمشاط والنشاب وغيرها لمختلف الأماكن. [359]

ومما اشتهرت به خوارزم وصدرته ((أنواع الرقيق الرَوَقة، والخيل الهماليج الفَرِهَة وضروب الضواري من البزاة والصقور))[360] , ومن الصغانيان صُدر السمّور والسناجب.[361]

أما من الفواكه، فيأتي في مقدمتها البطيخ، والذي تمت الإشارة اليه سابقاً، والذي زُرع بخوارزم والجرجانية ، فبعد تجفيفه يوضع بالعلب ويُصدر لكل البلاد لاسيما للهند والصين [362]، وقد وُصف ان ليس ((في جميع الفواكه اليابسة اطيب منه))[363] ، كما صُدر الزبيب الى مختلف المناطق[364] , وكذلك فاكهة العلو (الآلو) المجففة حُملت للهند والصين ,[365] وباستقرائنا لنصوص المواد المُصدرة، نلاحظ أنها في معظمها لا تحدد الجهات أو البلاد المُصدر اليها من مدن ما وراء النهر، فهي تكتفي بذكر كلمات عامة مثل: صُدرت لكل الأنحاء، او لكل البلاد او لسائر الاقطار وغيرها، بحيث لا يمكن للباحث تحديد الجهات المُصّدر اليها. ومع ذلك، فأن من المنطقي القول انها صُدرت للعديد من البلدان، أبتداءاً من الهند والصين والعراق وبلاد الشام ومصر وانتهاءاً بدول البحر المتوسط. أما بالنسبة للتجارة الداخلية، فلم تمدنا مصادرنا بمادة واضحة عنها، لكن النصوص أعلاه تشير الى وجود حركة تجارية بين مدن ما وراء النهر، كتصدير او استيراد، إضافة لوجود نوع من التكامل الأقتصادي بين مدنه، فما تحتاجه مدينة من مادة ما تعوضه من مدينة أخرى.

الخاتمة

ركز البحث على ابراز مجموعة من المظاهر الأجتماعية و الأقتصادية والمعمارية لبلاد ما وراء النهر, ولعل ابرز تلك النتائج التي توصل اليها البحث هي :

١- بيان موقع اهم مدن مناطق بلاد ما وراء النهر , والفصل بين مصطلح الإقليم والمدينة.

٢- اهتم البحث ببيان أهم أصول سكان تلك المناطق من اتراك وفرس وعرب وهياطلة.

٣- بين البحث بعض الصور المعمارية لتلك المدن من الأسواق والأسوار والأبواب , وأيضاً المواد المستخدمة في بناء هذه المدن ومدى اهتمام سكان تلك المدن بالنظافة.

٤- وضح البحث كثرة أعداد الزوايا والربط في مدن بلاد ما وراء النهر , الذي بلغ الالاف في المدينة الواحدة, ما يدل على انها ارض علم وجهاد.

٥- اهتم البحث بدراسة الأحوال الاقتصادية لمدن بلاد ما وراء النهر , وانتشار الأسواق والقيساريات, مما دل على تطور وإزدهار الحياة الأقتصادية لمدن بلاد ما وراء النهر في العهد الاسلامي.

٦- كما استطرد البحث في ايراد ابرز مظاهر الحياة الاقتصادية من زراعة وصناعة وتجارة, وايضاً التعامل بالنقود وعملية التبادل المالي.

٧- اورد البحث أهم المحاصيل الزراعية في مدن بلاد ما وراء النهر وتوزيعها, وبيان أهم الصناعات التي عرفت بها بلاد ما وراء النهر, وكذلك توفر المعادن والجواهر, مما أدى بالتالي إلى إزدهار التجارة وذلك لتوفر عوامل نجاحها من مواد اولية وصناعة وطرق نقل.

Conclusion

The research focused on highlighting a group of social economic and architectural aspects of the country beyond and the most prominent of these findings.

1- Explain the location of the most important cities of the regions of the country beyond the river and the separation between the term province and city.

2- The research was interested in explaining the most important origins of the inhabitants of those regions, including Turks, Persians, Arabs, and Haifa.

3- The research showed some architectural images of those cities, markets, and the worst and the doors.

4- The research showed that there are many corners and connections in cities beyond what indicates that they are a land of knowledge and jihad.

5- Interested in studying the spread of markets and caesarean sections, which indicates the development of economic life in the Islamic era.

6- He also want on to highlight aspects of agriculture, industry, trade and cash handling in the financial exchange process.

7- The research mentioned the most important agricultural corps and their distribution, the most important industries and the availability of minerals and jewels, which led to the prosperity of trade.

قائمة الهوامش:

١- لابد من الاشارة هنا الى ان المقدسي في كتاب احسن التقاسيم، ، هو من اطلق تعبير الاقليم على هذه البلاد فسماه اقليم المشرق,.

٢- (لمزيد من المعلومات عن نهر جيحون، منبعه، فروعه وبقية انهار بلاد ما وراء النهر)، يُنظر: أبن خرداذبة ، المسالك والممالك، ؛ البيروني ، تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن، ص.٤٥-٤٧؛ ابن فضلان رسالة بن فضلان، ص.١٣٥-١٤٠؛ القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص.٢٢٥؛ الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ج١، ص.٤٩٨-٤٩٩.

٣- الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص.٤٥.

٤- أبن خرداذبه , المسالك والممالك ص ١٦٩

٥- اثار البلاد، ص.٥٥٧.

٦- البكري , المسالك والممالك، ج٢ ,ص.٢١.

٧- أحسن التقاسيم، ص.٢٦١

٨- القزويني، آثارالبلاد ، ص.٥٥٨.

٩- لمعرفة مدن ومراكز وكور وقرى مدن ما وراء النهر ومسالكها والمسافات بينها، ينظر: أبن خرداذبة ، المسالك والممالك، ص.٢٥-٢٨؛ قدامة بن جعفر، الخراج ، ص.٢٠٢-٢١١.

١٠- اليعقوبي،البلدان , ص.١١٩؛ البكري، المسالك والممالك، ص.٢٠؛ القزويني، اثار البلاد، ص.٣٣١.

١١- اليعقوبي، البلدان، ص.١١٩؛ البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص.٢٠

١٢- اليعقوبي، البلدان، ص.١٢١-٢٢٢.

١٣- ابن بطوطة، الرحلة، ج١، ص.٣٢٦.

١٤- أثار البلاد، ص.٣٣١؛اليعقوبي، البلدان، ص.١١٦.

١٥- البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص.٢٠

١٦- اليعقوبي، البلدان، ص.١١٧.

١٧- الرحلة، ج١، ص.٣١٤.

١٨- اليعقوبي، البلدان، ص.١٩٣؛ القزويني، آثار البلاد، ص.;٥٠٩البكري، المسالك والممالك، ص.٢٠

١٩- اليعقوبي، البلدان، ص.١٢٣

٢٠- القزويني، آثار البلاد، ص.٥٣٥؛ البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص.٢٠

٢١- البلدان، ص.١٢٣

٢٢- أبن بطوطة، الرحلة، ج١، ص.٣٢٤.

٢٣- التطيلي ، رحلة بنيامين، ص.١٩٢

٢٤- القزويني، اثار البلاد، ص٥٣٥.

٢٥- اليعقوبي، البلدان، ص.١٢٣

٢٦- المقدسي، أحسن التقاسيم، ص.٣٣

٢٧- القزويني، أثار البلاد، ص٥٣٥.

٢٨- البلاذري، فتوح البلدان، ص ٤١٦

٢٩- الرحلة، ص.١٩٢

٣٠- اليعقوبي , تاريخ اليعقوبي ,ص١٣٥.

٣١- ابن بطوطة، الرحلة، ج١،ص ٣٢٤.

٣٢- اليعقوبي، البلدان ، ص.١٢٥

٣٣- ينظر: الروض المعطار، ص٦٠؛ العدوي، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج٣، ص.١٥١؛ البكري، المسالك والممالك، ج ٢ ,ص.٢٠.

٣٤- اليعقوبي، البلدان، ص١٢٦.

٣٥- القزويني، آثار البلاد، ص٥٢٥؛ البكري، المسالك والممالك، ج٢،ص ٢٠؛أبن بطوطة، الرحلة، ج١، ص٣٠٧.

٣٦- القزويني، آثار البلاد، ص.٥٢٥.

٣٧- ابن بطوطة، الرحلة، ج١، ص.٣٠٧.

٣٨- القزويني، اثار البلاد، ص.٥٢٥.

٣٩- ابن بطوطة، الرحلة، ج١، ص.٣٠٧.

٤٠- القزويني، اثار البلاد، ص٥٢٥.

٤١- الرحلة، ج١، ص٣٠٨؛القزويني، اثار البلاد، ص٥٢٥.

٤٢- القزويني، اثار البلاد، ص.٥١٩؛اليعقوبي، البلدان، ص٦٢؛.

٤٣- البكري، المسالك والممالك، ج٢،ص.٢٠ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٥٤.

٤٤- القزويني، اثار البلاد، ص٥٢٠؛ البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص.٢١.

٤٥- اليعقوبي، البلدان، ص١١٩.

٤٦- ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٨٢٤؛ مؤلف مجهول، حدود العالم، ص١٢٩.

٤٧- اليعقوبي، البلدان، ص١١٩.

٤٨- ابن حوقل , صورة الارض , ص١٧٧.

٤٩- القزويني، آثار البلاد، ص٥٢١ ؛ابن فضلان، رسالة ص١١٤.

٥٠- ابن فضلان، رسالة، ص١٢٠.

٥١- القزويني، اثار البلاد، ص٥٢١؛ ابن فضلان، رسالة، ص١١٦.

٥٢- القزويني، اثار البلاد، ص٥٢١.

٥٣- ابن فضلان، رسالة، ص١١٦.

٥٤- رسالة، ص١١٤.

٥٥- معجم البلدان، ج٢، ص٤٨٥.

٥٦- ابن فضلان، رسالة، ص١١٤.

٥٧- معجم البلدان، ج٢، ص٤٨٤.

٥٨- ابن فضلان، رسالة، ص١١٦.

٥٩- ينظر: ابن فضلان، رسالة، ص١١٨-١١٩

٦٠- ابن حوقل ، صورة الارض، ص٢٠٢.

٦١- المقدسي، احسن التقاسيم، ج١، ص٤٧.

٦٢- المسعودي، أخبار الزمان، ص٩٨. ويؤيد الظاهري ما ذهب اليه المسعودي من تعدد قبائل الترك وتشعبها، ينظر الظاهري، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، ص١٣٦.

٦٣- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص١٨٧.

٦٤- ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص.١٤٩؛ قدامة بن جعفر، الخراج، ، ص٢٠٢, ٢٠٥, ٢٠٩؛ البيروني، تحديد نهايات الاماكن، ص٤٦؛ بارتولد، تاريخ، ص٥٣.

٦٥- البيروني، تحديد نهايات الاماكن، ص٤٦؛ ابن فضلان، رسالة، ص١٣؛ ابو دلف، الرحلة, ص١٣.

٦٦- ابن فضلان، رسالة، ص١٣٨-١٣٩.

٦٧- ابو دلف، رحلة، ص١٣-١٤.

٦٨- الادريسي، نزهة المشتاق، ص٥١٩ ؛ ابن خرداذبة فيذكر أن قبائل الأتراك هي: التغزغز، الخَرْلُج، الجغر، الكيماك ، البجناك : التركش ، اذكش ، خفشاخ ، خرفيز، بهامسك، والخَلَج. المسالك والممالك، ص.٣١. ونلاحظ من قائمته ان ذكر قبائل للترك لم يذكرها غيره.

٦٩- المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص١٤٩؛ البيروني، تحديد نهايات الاماكن، ص٤٦.

٧٠- حول اقسام هذه القبائل ومواطن استقرارها، ينظر: الأصطخري، مسالك الممالك، ص.٢٩٠؛ المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص١٥٠؛ بارتولد، تاريخ، ص٥٣.

٧١- فتوح البلدان، ص.٣٩٤؛ لسان العرب، ج١١، مادة هطل، ص.٦٩٩ وما يليها.

٧٢- المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص.٢٨٩؛ الحميري، الروض المعطار، ص.٢٣٦؛ بارتولد، تاريخ، ص٤٢.

٧٣- أحسن التقاسيم، ص٢٦٠؛ معجم البلدان، ص٣٥١.

٧٤- مروج الذهب، ج١، ص١٨٩.

٧٥- الاصطخري , مسالك الممالك , ص٣١٠

٧٦- البلاذري، فتوح، ص٣٩٤؛ المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص٢٩٣.

٧٧- مسالك الممالك، ص٢٧١.

٧٨- البلدان، ص٥٢.

٧٩- فتوح البلدان، ص٤١٦.

٨٠- التطيلي , رحلة بنيامين , ص٣١٧.

٨١- القزويني، آثار البلاد، ص٥٨٩.

٨٢- التطيلي، رحلة بنيامين، ص٩٩١-١٩٢

٨٣- الرحلة، ج١، ص٢٥١.

٨٤- ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص.٤٤٤.

٨٥- اليعقوبي، البلدان، ص١٢٣.

٨٦- ينظر: ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٨٤.

٨٧- لعل المقصود بالعرض هنا عرض الارض بين السورَين، ومع ذلك أن في هذا الرقم مبالغة.

٨٨- نزهة المشتاق، ج١، ص٣٩٤.

٨٩- الفرسخ : كلمة عربية يراد بها قياس المسافات والفرسخ ثلاث أميال , والميل أربعة آلاف ذراع , فالفرسخ أثنا عشر الف ذراع , ينظر : الحموي , معجم البلدان , ج١ , ص٣٥

٩٠- القزويني، آثار البلاد، ص٥٠١.

٩١- الإدريسي، نزهة، ج١، ص٤٩٣.

٩٢- المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٨٨.

٩٣- اليعقوبي، البلدان، ص١٢٤.

٩٤- آثار البلاد، ص٥٣٦.

٩٥- البلدان، ص١١٦-١١٧.

٩٦- المقدسي ،أحسن التقاسيم، ص٢٧٤.

٩٧- اليعقوبي، البلدان، ص١١٩.

٩٨- الإدريسي، نزهة، ج١، ص٥٠٤.

٩٩- الإدريسي، نزهة، ج١، ص٤٩٢.

١٠٠- اليعقوبي، البلدان، ص١١٦-١١٧.

١٠١- المقدسي , احسن التقاسيم، ص٢٨٠.

١٠٢- المقدسي, احسن التقاسيم ، ص٢٧٢؛ يُنظر: الأصطخري، المسالك، ص٣١٨.

١٠٣- المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٨٠.

١٠٤- المقدسي ، أحسن التقاسيم , ص٢٧١.

١٠٥- القزويني، آثار البلاد ، ص.٥٣٦.

١٠٦- الادريسي , نزهه، ج١، ص٤٩٧.

١٠٧- المقدسي، أحسن التقاسيم, ص٢٧٩.

١٠٨- اليعقوبي، البلدان، ص١٢٥.

١٠٩- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٩١ و ص٢٧١.

١١٠- الادريسي , نزهه ,ج٢، ص٤٩٣.

١١١- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٧٩؛ الأدريسي، نزهة , ج٢، ص٤٩٧.

١١٢- الادريسي، نزهه , ج١، ص٤٦٩.

١١٣- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٨٢.

١١٤- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٧٤-٢٧٥.

١١٥- الإدريسي، نزهة, ج١، ص٣٩٤.

١١٦- اليعقوبي، البلدان، ص.١١٩

١١٧- الادريسي، نزهه , ج١، ص٤٨٢.

١١٨- نزهة المشتاق، ج١، ص٤٨٢.

١١٩- البلدان، ص١٢٣.

١٢٠- الأدريسي، نزهة, ج١، ص٤٩٢.

١٢١- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٧٣ , ٢٧٦.

١٢٢- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٧٣, ٢٧٤, ٢٧٥, ٢٧٩, ٢٨٣.

١٢٣- الادريسي، نزهه, , ج١، ص٥٠٧.

١٢٤- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٧٦.

١٢٥- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٨٠.

١٢٦- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٧١-٢٩٢، فالمعلومات عن الرساتيق متناثرة في هذه الصفحات.

١٢٧- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٦٦.

١٢٨- الإدريسي، نزهة، ج٢، ص٤٨٢, ٦٩٦.

١٢٩- ابن الفقيه , البلدان , ص٣٢٥.

١٣٠- القزويني، آثار البلاد، ص٥١٩.

١٣١- ابن بطوطة، الرحلة، ج١، ص٣٢٤؛ القزويني , اثار البلاد، ص٥٣٥.

١٣٢- الرحلة، ج١، ص٣٠٧.

١٣٣- اليعقوبي، البلدان، ص١٢٣.

١٣٤- ابن بطوطة، الرحلة ,ج١، ص٣٠٥.

١٣٥- المقدسي، أحسن التقاسيم, ص٢٧١؛ الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١١٦.

١٣٦- الادريسي، أحسن التقاسيم , ج١، ص٤٩٣، ص٤٨٢.

١٣٧- يُنظر: المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٨٢، ص٢٧٨، ص٢٧٧.

١٣٨- الإدريسي، نزهة ,، ص٥٠٠.

١٣٩- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٨٨.

١٤٠- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٨٨.

١٤١- الإدريسي، نزهة , ج١، ص٤٨٣.

١٤٢- سلمان، العمارات العربية الاسلامية، ص٤٨.

١٤٣- الإدريسي، نزهة , ج١، ص٤٨٢.

١٤٤- الإدريسي، نزهه , ج١، ص٤٩٥.

١٤٥- حسن، الفنون الايرانية، ص١٧.

١٤٦- الاصطخري ، مسالك و الممالك، ص٢٦٨؛ المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٣٠٨.

١٤٧- الاصطخري، مسالك و الممالك، ص٣٢٦؛ المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٧٢٦.

١٤٨- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٨٧.

١٤٩- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص.٢٩١.

١٥٠- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٧٦-٢٧٧.

١٥١- القزويني، اثار البلاد ، ص٥٣٨.

١٥٢- المقدسي، أحسن التقاسيم, ص٢٨٣.

١٥٣- القزويني ، اثار البلاد، ص٣٧٥-٥٣٦.

١٥٤- الادريسي، نزهة , ج١، ص٤٨١.

١٥٥- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٧١.

١٥٦- المقدسي، أحسن التقاسيم ص٢٧٦.

١٥٧- آثار البلاد ، ص٥٥٤، ص٥٤٣.

١٥٨- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٨٢.

١٥٩- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٨٧.

١٦٠- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص ٢٧٢ ص٢٧٣.

١٦١- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٧٧.

١٦٢- المقدسي، أحسن التقاسيم ص٢٨٩.

١٦٣- المقدسي، أحسن التقاسيم ص٢٨٩.

١٦٤- الادريسي، نزهة ج٢، ص٦٩٦؛ الحميري، الروض المعطار، ص٣١.

١٦٥- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٧٩.

١٦٦- التطيلي، رحلة بنيامين ص١٥٢.

١٦٧- الادريسي، نزهة ج١، ص٤٩٩، لكنه يغير رأيه في ص٤٩٧. حيث يذكر أن النهر الداخل لسمرقند يأتيها من الجنوب عند باب كش؛ ويؤيده القزويني، اثار البلاد، ص٥٣٦.

١٦٨- الادريسي، أحسن التقاسيم , ج١، ص٢٩٧.

١٦٩- المسالك واللمالك ، ص٢٠.

١٧٠- اثار البلاد، ص٥٣٦.

١٧١- الادريسي، نزهة , ج١، ص٤٨٣.

١٧٢- الادريسي، نزهة, ج١، ص٣٩٤.

١٧٣- القزويني, نزهة، آثار البلاد، ص٤٨١.

١٧٤- المقدسي, أحسن التقاسيم ، ص٢٨٣.

١٧٥- يُنظر: المقدسي، أحسن التقاسيم, صفحات: ص ٢٧٤, ٢٧٧, ٢٧٨, ٢٨٢, ٢٨٧, ٢٨٨, ٢٨٩, ٢٩٠, ٢٩١.

١٧٦- الادريسي، نزهة, ج١، ص٤٨٩.

١٧٧- ينظر: المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٧٢, ٢٧٣, ٢٨١.

١٧٨- الادريسي، نزهة , ج١، ص٤٩٢.

١٧٩- يُنظر: المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٧٦, ٢٧٩, ٢٨٠.

١٨٠- يُنظر: المقدسي، أحسن التقاسيم , ص.٢٧١-٢٧٢.

١٨١- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٧١.

١٨٢- المقدسي، أحسن التقاسيم, ص٢٨٣.

١٨٣- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٨٧.

١٨٤- الإدريسي، نزهة , ج١، ص٣٩٤.

١٨٥- المقدسي، أحسن التقاسيم ص٢٨٩.

١٨٦- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٨٩.

١٨٧- احسن التقاسيم، ص٢٨٠.

١٨٨- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٨٢.

١٨٩- احسن التقاسيم، ص٢٨٢.

١٩٠- نزهة، ج١، ص٤٩٣.

١٩١- المقدسي، أحسن التقاسيم ص٢٧٢.

١٩٢- احسن التقاسيم، ص٢٧١.

١٩٣- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٨٩.

١٩٤- المقدسي، أحسن التقاسيم ,ص٢٨٩.

١٩٥- اليعقوبي، البلدان، ص١٢٦.

١٩٦- البلدان، ص١١٧.

١٩٧- ابن بطوطة، الرحلة ,ج١، ص٣٠٥.

١٩٨- اليعقوبي , البلدان , ص١٣٩

١٩٩- الرحلة، ج١، ص٣٠٧.

٢٠٠- الرحلة، ج١، ص٣٠٧.

٢٠١- المقدسي، احسن التقاسيم , ص٢٧٢.

٢٠٢- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٠٧؛ النرشخي، تاريخ بخارى، ص٨١.

٢٠٣- القزويني، اثار البلاد، ص٥٥٨.

٢٠٤- القزويني، أثار ابلاد، ص٥٥٨.

٢٠٥- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص.٢٩١.

٢٠٦- المقدسي،أحسن التقاسيم ص٢٧٢؛ابن حوقل،صورة الارض , ص٣٨٦؛ الحموي، معجم، ج٥، ص٤٦.

٢٠٧- احسن التقاسم، ص٢٧٣. وفي هذا الرقم مبالغة واضحة.

٢٠٨- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٨٢؛ ابن فضلان، رسالة ،ص١٠٧.

٢٠٩- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٧٤.

٢١٠- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٩١.

٢١١- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٣٧٢-٣٧٣.

٢١٢- ابن فضلان، رساله ،ص١٠٧.

٢١٣- القزويني، اثار البلاد , ص٥٢٥.

٢١٤- يُنظر: ابن بطوطة، الرحلة , ج١، ص٣٠٦ ص.٣٠٨

٢١٥- ابن بطوطه، الرحلة , ج١، ص٣٢٦.

٢١٦- ابن بطوطة، الرحلة ج١، ص٣٢٧.

٢١٧- ابن بطوطة، الرحلة , ج١، ص٣٢٥.

٢١٨- ابن بطوطة، الرحلة، ص٣٢٤-٣٢٥.

٢١٩- ابن بطوطة، الرحلة , ج١، ص٣٠٨.

٢٢٠- ابن بطوطة ,.الرحلة، ج١، ص٢٦٧.

٢٢١- الرحلة، ج١، ص٢٥١.

٢٢٢- ابن بطوطة ،الرحلة، ج١، ص٢٦٦.

٢٢٣- الرحلة، ج١، ص٣٢٦.

٢٢٤- ابن بطوطة، الرحلة , ج١، ص٣١١.

٢٢٥- ينظر: القزويني، اثار البلاد، ص٥٥٨.

٢٢٦- المقدسي، احسن التقاسيم، ص.٢٧٣-٣٧٦.

٢٢٧- لمزيد من المعلومات عن هذا الجانب، يُنظر: المقدسي، احسن التقاسيم، ص٢٧٣-٣٠٠.

٢٢٨- المقدسي، أحسن التقاسيم ,ص٢٨١.

٢٢٩- المقدسي، أحسن التقاسيم ص٢٨٩.

٢٣٠- نزهة , ج١، ص٤٩٧.

٢٣١- الادريسي، نزهة ج١، ص٤٨٧.

٢٣٢- ابن بطوطة، الرحلة , ج١، ص٣٠٧.

٢٣٣- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٧٢, ٢٧٧؛ ابن بطوطة، الرحلة ج١، ص٣٢٦.

٢٣٤- اليعقوبي، البلدان، ص١١٩ ؛ البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٢٠.

٢٣٥- ابن بطوطة، الرحلة , ج١، ص ٢٥١ ص٣٠٥.

٢٣٦- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٧٧.

٢٣٧- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٨٣.

٢٣٨- يُنظر: المقدسي , احسن التقاسيم، ص٢٨٩ ص٢٩١ ص٢٩٢.

٢٣٩- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٧٢.

٢٤٠- يُنظر: المقدسي، أحسن التقاسيم , ص.٢٧٦, ص.٢٧٩, ص.٢٨٢.

٢٤١- النرشخي ، تاريخ بخارى , ص٢٩.

٢٤٢- النرشخي، تاريخ بخارى , ص١٨.

٢٤٣- ابن حوقل، صورة الارض , ص٢١٦.

٢٤٤- النرشخي، تاريخ بخارى , ص٢١.

٢٤٥- البيروني، تحديد نهايات ص.٢٨٢-٢٩٣

٢٤٦- لمزيد من المعلومات عن التخصص في الاسواق والبضائع والصناعات، يُنظر: الشيخلي، صباح الأصناف في العصر العباسي ،ص ١٥٧

٢٤٧- الرحلة، ج١، ص٣٠٥.

٢٤٨- الجواليقي , المعرب , ص١٩٧

٢٤٩- أبن جبير، رحلة ،ص٢٨٨.

٢٥٠- ابن جبير، رحلة ،ص٢٨٩.

٢٥١- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٣٥.

٢٥٢- ابن حوقل، صورة الارض , ص٤٢٣.

٢٥٣- ابن فضلان ، رسالة , ص.١١٠ ؛ النرشخي، تاريخ بخارى ص٥٠؛ كرديزي، زين الاخبار، ص٢٨٦.

٢٥٤- الشبه والصفر هو النحاس الاصفر. ابن فضلان، رسالة ,ص١١٠.

٢٥٥- ابن فضلان، رسالة , ص١١٠, ١١٩.

٢٥٦- رسالة، ص١١٣.

٢٥٧- الجواليقي، المعرب ص٢٢٩.

٢٥٨- لزيادة الاطلاع على الوسائل للمعاملات المالية، ينظر: الدجيلي، بيت المال، ص١٥٧- ١٧١.

٢٥٩- تاريخ بخارى , ص٥٩

٢٦٠- لمزيد من المعلومات عن هذا الموضوع يُنظر: الدجيلي، بيت المال، ص٨٥-١١٥.

٢٦١- المقدسي، أحسن التقاسيم ,ص٣٦١؛ الأصطخري، المسالك و الممالك ، ص١٦١.

٢٦٢- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢١٤.

٢٦٣- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٧٩.
٢٦٤- المقدسي، أحسن التقاسيم, ص٢٨١.
٢٦٥- ابن حوقل , صور الارض , ص٢١٥.
٢٦٦- ابن بطوطة، الرحلة , ج١، ص٣٠٨.
٢٦٧- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٧١.
٢٦٨- القزويني، اثار البلاد ,ص٣٤٩.
٢٦٩- القزويني، اثار البلاد , ص٦٠٣.
٢٧٠- القزويني، اثار البلاد , ص٦٠٣.
٢٧١- قدامة بن جعفر , الخراج , ص٧٨
٢٧٢- الادريسي، نزهة, ج١، ص٢٧١.
٢٧٣- القزويني، اثار البلاد , ص٥٥٤.
٢٧٤- القزويني، اثار البلاد , ص٣٤٩.
٢٧٥- القزويني، اثار البلاد , ص٦٠٣.
٢٧٦- اثار البلاد، ص٦٠٣.
٢٧٧- القزويني، اثار البلاد , ص٣٤٩.
٢٧٨- ابو دلف، الرحلة، ص١٦.
٢٧٩- ابن بطوطة، الرحلة, ج١، ص٣٢٦.
٢٨٠- القزويني ،اثار البلاد، ص٣٧٦.
٢٨١- القزويني، آثار البلاد ، ص٥٨٠.
٢٨٢- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٧٥.
٢٨٣- ابن بطوطة، الرحلة , ج١، ص٢٣٦.
٢٨٤- المقدسي، احسن التقاسيم , ص٢٩١
٢٨٥- القزويني، اثار البلاد , ص.٣٧٦
٢٨٦- القزويني، اثار البلاد ,ص.٣٧٦.
٢٨٧- ابن بطوطة، الرحلة , ج١، ص٣١٣.
٢٨٨- المقدسي، أحسن التقاسيم , ص٢٨٩.
٢٨٩- ابن بطوطة، الرحلة , ج١، ص٣١٣.
٢٩٠- القزويني، اثار البلاد , ص٦٠٣.
٢٩١- القزويني، اثار البلاد, ص٣٧٦.
٢٩٢- القزويني ،اثار البلاد ص٥٢٠.

٢٩٣- اليعقوبي، البلدان، ص١٢٢.

٢٩٤- ابن بطوطة، الرحلة ,ج١، ص٣١١.

٢٩٥- اثار البلاد ، ص٥٢٥.

٢٩٦- ابن بطوطة، الرحلة ,ج١، ص٣١١.

٢٩٧- اثار البلاد، ص٥٢١.

٢٩٨- القزويني، اثار البلاد ص٣٤٩, ٦٠٣.

٢٩٩- ابن بطوطه، الرحلة ج١، ص٣٢٤.

٣٠٠- الرحلة ,ج١، ص٣٢٦.

٣٠١- القزويني، اثار البلاد ص٥٨٠.

٣٠٢- القزويني، اثار البلاد ص٥٨١.

٣٠٣- القزويني، اثار البلاد ص٥٨٣.

٣٠٤- القزويني، اثار البلاد ص٥٨٣.

٣٠٥- ابن بطوطة، الرحلة , ج١، ص٣٢٦.

٣٠٦- الحموي، معجم، البلدان , ج٤، ص٣٤٥.

٣٠٧- ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص٧٤.

٣٠٨- الاصطخري، مسالك الممالك ، ص١٢١.

٣٠٩- الجواليقي، المعرب ، ص١٣٤.

٣١٠- المقدسي،، احسن التقاسيم , ص٢٩٤؛ ابن الفقيه، البلدان , ص٣١٦.

٣١١- الادريسي، نزهة , ج١، ص٥٠١.

٣١٢- الادريسي، نزهة , ج١، ص٥٠١.

٣١٣- يُنظر: الاصطخري ، مسالك الممالك ص٢١١؛ القزويني اثار البلاد ,، ص٣٩٠؛ مجهول، حدود العالم، ص٧١.

٣١٤- الادريسي، نزهة , ج١، ص٥٠١.

٣١٥- النرشخي، تاريخ البخاري ص٢١, ٢٢, ٢٨؛ أيضاً الأصطخري، ص٢٤٥.

٣١٦- الرحلة، ج١، ص٢٥١.

٣١٧- القزويني، اثار البلاد، ص٥٢٠.

٣١٨- القزويني، اثار البلاد، ص٤٠٤.

٣١٩- القزويني ، اثار البلاد، ص٤٠٤.

٣٢٠- الثعالبي، لطائف المعارف، ص١١١.

٣٢١- ابن بطوطة، الرحلة , ج١، ص٣١١؛ يُنظر: القزويني ، اثار البلاد، ص٥٢١

٣٢٢- ابن بطوطة، الرحلة , ج١، ص٣١٣.
٣٢٣- آثار البلاد ، ص٣٧٦.
٣٢٤- القزويني، اثار البلاد ، ص٣٤٩.
٣٢٥- القزويني ،اثار البلاد، ص٣٧٦.
٣٢٦- القزويني، اثار البلاد، ص٣٧٦, ٤٠٤.
٣٢٧- القزويني، ص٣٧٦.
٣٢٨- يُنظر: المقدسي ،احسن التقاسيم ,ص٣٢٤؛ القزويني، ص٣٧٦؛ الثعالبي، لطائف المعارف، ص١١٨، حسين، الصين وفنون الاسلام، ص ١١٩.
٣٢٩- الثعالبي، لطائف، المعارف ص١١٨؛ المقدسي، احسن التقاسيم ،ص٣٢٤.
٣٣٠- كرستنسن، ايران في عهد الساسانين ص١١٤.
٣٣١- اثار البلاد، ص٥٢٥.
٣٣٢- القزويني ،اثار البلاد ص٥٣٨, ٥٨٨, ٦٠٣.
٣٣٣- الادريسي، نزهة،ج١، ص٤٩١.
٣٣٤- القزويني، اثار البلاد ص٥٩٠.
٣٣٥- الادريسي، نزهة،ج١، ص٩١.
٣٣٦- القزويني، اثار البلاد ، ص٥٨٨.
٣٣٧- الادريسي ،نزهة، ج١، ص٤٨٧.
٣٣٨- القزويني، اثار البلاد , ص٥٣٨.
٣٣٩- القزويني، اثار البلاد , ص٣٨٣, ٥٣٨.
٣٤٠- ابن بطوطة ،الرحلة, ج١، ص٢٥١.
٣٤١- القزويني، اثار البلاد , ص٦٠٣.
٣٤٢- القزويني، اثار البلاد , ص٥٣٨.
٣٤٣- البكري، المسالك الممالك، ج٢، ص٢١.
٣٤٤- القزويني، اثار البلاد, ص٦٠٣.
٣٤٥- الادريسي، نزهة , ج١، ص٥٠٠.
٣٤٦- الادريسي، نزهة , ج١، ص٤٩٥.
٣٤٧- القزويني ،اثار البلاد ص٥٣٨.
٣٤٨- مجهول، حدود العالم، ص٧٢.
٣٤٩- القزويني، اثار البلاد , ص٥٣٨, ٥٨٨, ٦٠٣؛ الادريسي، نزهة , ج١، ص٤٨٧, ٤٩١.
٣٥٠- القزويني، اثار البلاد , ص٣٨٣, ٥٣٨.

٣٥١- الادريسي، نزهة , ج١، ص٥٠٠.
٣٥٢- القزويني ،اثار البلاد , ص.٥٣٦.
٣٥٣- القزويني، اثار البلاد , ص٤٠٤.
٣٥٤- اليعقوبي، البلدان،ص١٢٢.
٣٥٥- البكري، المسالك والممالك ، ج٢، ص.٢١؛ الادريسي , نزهة ، ج١، ص٤٨٧.
٣٥٦- القزويني ،اثار البلاد , ص٣٧٦.
٣٥٧- القزويني، اثار البلاد , ص٤٠٤.
٣٥٨- البكري، المسالك الممالك، ج٢، ص٢١؛ القزويني، اثار البلاد , ص٥٢٥.
٣٥٩- القزويني، اثار البلاد ص٣٤٩, ٣٧٦, ٤٠٤.
٣٦٠- القزويني، اثار البلاد ص٥٢٥.
٣٦١- البكري، المسالك الممالك، ج٢، ص٢١.
٣٦٢- ابن بطوطة، الرحلة , ج١، ص٣١١؛ القزويني , اثار البلاد ، ص٥٢١.
٣٦٣- ابن بطوطة، الرحلة , ج١، ص٣١١.
٣٦٤- القزويني، اثار البلاد , ص٣٧٦.
٣٦٥- ابن بطوطة، الرحلة ج١، ص٣١

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً / المصادر

الإدريسي, ابو عبدالله محمد بن عبدالله (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٣ م).
١-نزهة المشتاق في اختراق الافاق, عالم الكتب (بيروت /١٩٨٨م).
الاصطخري , ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت ٣٤٦ هـ / ٩٧٥ م).
٢-المسالك والممالك, دار صادر (بيروت / ٢٠٠٤ م).
ابن بطوطة, ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد (ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م).
٣-رحلة ابن بطوطة (تحفة النظائر في غرائب الامصار وعجائب الاسفار).
أكاديمية المملكة المغربية (الرباط / ١٩٩٦ م).
البكري, ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز (ت ٤٧٨هـ / ١٠٩٤ م)
٤-المسالك والممالك, دار الغرب الاسلامي (بيروت / ١٩٩٢ م).
البلاذري, احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢ م).
٥-فتوح البلدان , دار ومكتبة الهلال (بيروت / ١٩٨٨ م).
البيروني , ابو الريحان محمد بن احمد (ت ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م).

٦-تحديد نهايات الاماكن لتصحيح مسافات المساكن, تحقيق:ب. بلجاكوف,ب.د(القاهرة/ ١٩٦٤ م).
التطيلي , بنيامين, بن يونه (ت٥٦٩هـ / ١١٧٣م)
٧-رحلة بنيامين, المجمع الثقافي (ابو ظبي / ٢٠٠٢ م).
الثعالبي , ابو منصور عبدالملك بن حمد بن اسماعيل النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م).
٨-لطائف المعارف , تحقيق هورث داني، مكتبة لندن (لندن / د.ت).
الجرديزي, ابو سعيد عبد الحر بن الضحاك بن محمود (ت ٤٤٣ هـ / ١٠٥١ م).
٩-زين الاخبار, ترجمة : عفاف السيد زيدان, المجلس الاعلى الثقافي (القاهرة /٢٠٠٦ م).
الجواليقي, ابي منصور موهوب بن احمد بن محمد الخضر (ت ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م).
١٠-المعرب من الكلام الاعجمي, دار القلم (دمشق / ١٩٩٠م)
ابن الجوزي , ابو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م).
١١-المنتظم في تاريخ الامم والملوك, تحقيق : محمد عبدالقادر عطا , مصطفى عبدالقادر عطا دار الكتب العلمية (بيروت / ١٩٩٢ م).
الحموي , شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م).
١٢-معجم البلدان , دار صادر (بيروت / ١٩٩٥ م).
الحميري , ابو عبد الله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤ م).
١٣-الروض المعطار في خير الاقطار, تحقيق: احسان عباس , موسسه ناصر للثقافة (بيروت / ١٩٨٨).
أبن حوقل, ابو القاسم محمد بن علي (ت٣٦٧هـ / ٩٧٧ م)
١٤-صورة الارض , دار صادر (بيروت / ١٩٣٨ م).
ابن خرداذبة , ابو القاسم عبيد الله بن عبد (ت ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م).
١٥-المسالك والممالك , دار صادر (بيروت / ١٨٨٩ م).
أبو دلف , مسعر بن المهلهل الخزرجي (ت, عاش في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي).
١٦-رحلة أبي دلف , تحقيق : جنان عبدالجليل , دار الكتب العلمية (بيروت / ٢٠١٣ م).
الطبري , ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٠٠ هـ).
١٧-تاريخ الرسل والملوك , تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم , دار المعارف (القاهرة / ١٩٦٨ م).
الظاهري , غرس الدين خليل بن شاهين (ت ٨٩٣هـ / ١٤٨٧ م).
١٨-زبدة كشف الممالك وبيان طرق المسالك , تحقيق : بولس راويس , ب. د (باريس / ١٨٩٤م).
أبن عبدالحق , صفي الدين عبد المؤمن بن شمائل القطيعي (ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٦ م).

١٩-مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع , دار الجيل (بيروت / ١٩٩١ م).
العدوي, شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله القريشي (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م).
٢٠-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار, المجمع الثقافي (ابو ظبي / ٢٠٠٢ م).
أبن فضلان , أحمد بن العباس بن راشد البغدادي (ت ٣٤٩ هـ / ٩٦٠ م).
٢١-رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة الى البلاد الترك والخزر و الروس والصقالبة , تحقيق : سامي الدهان , مديرية احياء التراث العربي (دمشق /١٩٧٩ م).
أبن الفقيه , أبو عبدالله احمد بن محمد بن اسحاق الهمذاني (ت ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م).
٢٢-البلدان , تحقيق : يوسف الهادي , عالم الكتب (بيروت / ١٩٩٦ م).
قدامة بن جعفر , أبو الفرج بن قدامة بن زياد (ت ٣٣٧ هـ / ٩٤٨ م).
٢٣-الخراج وصناعته الكتابة , تحقيق : محمد حسين الزبيري , دار الرشيد للنشر (بغداد/١٩٨١م).
القزويني , زكريا بن محمد (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م).
٢٤-آثار البلاد واخبار العباد , دار صادر (بيروت / د.ت).
مجهول , (ت , في القرن الثالث الهجري / القرن التاسع الميلادي).
٢٥-حدود العالم من المشرق الى المغرب , تحقيق: يوسف الهادي, دار الثقافة للنشر (القاهرة/ ٢٠٠٠م).
المسعودي , ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م).
٢٦-أخبار الزمان ومن ابادة الحدثان , وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران , دار الاندلس للطباعة (بيروت / ١٩٨٩ م).
٢٧-مروج الذهب ومعادن الجوهر , تحقيق : قاسم وهبي , منشورات وزارة الثقافة السورية (دمشق/ ١٩٨٠م).
المقدسي, أحمد بن محمد (ت٣٩٠ هـ / ٩٩٩م)
٢٨-احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم , تحقيق : غازي طليمات , وزارة الثقافة والارشاد القومي (دمشق / ١٩٨٠ م).
ابن منظور , ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م).
٢٩-لسان العرب , تحقيق : عبدالله علي وآخرون , دار المعارف (القاهرة / د.ت).
النرشخي , ابو بكر محمد بن جعفر (ت ٣٤٨ هـ / ٩٥٩ م).
٣٠-تاريخ بخارى , عربه الى الفارسية وحققه : امين عبدالمجيد بدوي , نصر الله مبشتر, دار المعارف (القاهرة / د . ت).

اليعقوبي , أحمد بن أبي جعفر اسحاق بن جعفر (ت بعد ٢٩٢ هـ / ٩٤٠ م).
٣١-البلدان , تحقيق : محمد امين ضناوي , دار الكتب العلمية (بيروت / ٢٠٠٢ م).
٣٢-تاريخ اليعقوبي , دار صادر (بيروت / د.ت).

ثانياً المراجع

حسن , زكي محمد
١-الصين وفنون الإسلام , مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة (القاهرة / ٢٠١٤ م).
٢-الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي , مطبعة دار الكتب المصرية (القاهرة / ١٩٤٠ م).
الدجيلي , خوله
٣-بيت المال نشأته وتطوراته في القرن الاول حتى القرن الرابع الهجري , ب.د (بغداد / ١٩٧٦ م).
سلمان , عيسى وآخرون
٤-العمارات العربية الاسلامية في العراق , وزارة الثقافة والاعلام (بغداد / ١٩٨٢ م).
الشيخلي , صباح
٥-الأصناف والمهن في العصر العباسي الأول نشأتها وتطورها , دار الوراق (لبنان / د.ت).
ف , بارتولد
٦-تاريخ الحضارة الاسلامية , ترجمة : حمزة طاهر , دار المعارف (القاهرة / د.ت).
كرستنسن , أرثر
٧-ايران في عهد الساسانيين , ترجمة : يحيى الخشاب , راجعة : عبدالوهاب عزام , جامعة سوهاج (مصر/ ١٩٨٢ م).

List of Sources for references

Firstly / sources.

AL-Idvisi, Muhammad bin abdulah (D,560 AH / 1163 AD).

i. Nuzhat AL-mushtaq in penetration of Horizons, the world of books (Beirot / 1988 AD).
ii. AL-mosaluk walmamalik, Dar sadr (Beirut / 2009 AD) Ibn Battuta Muhammad bin Abdullah (D, 779 AH / 1377 AD).
iii. Rihla inb Battuta, Academy of the kingdom of Morocco (Rabat 1996 AD).
iv. AL-bikriu, abdallah bin Abd al-Azeez (D, 487 AH / 1094 AD).
v. AL-Masaluk walmamalik, Dar AL-gharb AL-islami (Beirut / 1992 AD).

vi. AL-Balazari, Ahmed bin Yahya (D, 279 AH / 892 AD).

vii. Futuh abuldan, Dar and AL-hilal Library (Beirut / 1988 AD).

viii. AL-Biruni, Muhammad ibn Ahmed (D, 440 Ah / 1048 AD).

ix. Tahdid nihayat alamakin Litashih mosafat AL mosaltin, investigation : Belgakov, B.Dr (Cairo / 1964 AD).

x. AL-Talili, bin yamin alraby yunah (D, 569 AH / 1173 AD).

xi. Rihla bin yamin, cultural council (abu dhabi / 2002 AD).

xii. AL-tha'alabi, abdul malik bin hamad (D, 429 AH / 1037 AD).

xiii. Latayif almaearif, investigation: Horthy Danny, the Library of London (London / Dr. T).

xiv. AL-Jrdyzi, abdul-Hur bin AL-Dahhak (D, 443 AH / 1051 AD).

xv. Zain AL-Akhbar, investigation: Afaf AL- sayed, the supreme cultural council (Cairo /2006 AD).

xvi. AL-jawaliqia, mawhub bin Ahmad (D, 540 AH / 1145 AD).

xvii. ALmerb min alkalam aleajamii, Dar alqalam (Damasc 45 / 1990 AD).

xviii. Ibn AL-jawzi, Abu AL-Faraj jamal AL-din abd AL-Rahman, (D, 597 AH/1200 AD).

xix. Al- Muntazam fitarikh AL-umam walmuluk , investigation : Muhammad abdel-Qader atta, Dar alkutub aleilmia (Beirut / 1992 AD).

xx. Al- Hamwi, yahout bin abdulah (D, 626 AH / 1228 AD).

xxi. Meajim abduldan, Dar sadr (Beirut / 1995 AD).

xxii. AL-Humairi, Muhammed bin Abdullah (D, 900 AH / 1494 AD).

xxiii. Alruwd almietar fi khayr alaqtar, investigation : Ihsan Abbas , muasasat nasir litthagafa (Beirut / 1988 AD).

xxiv. Abn hawqal, Muhammad bin Ali (D, 367 AH / 977 AD).

xxv. Surat al-ard , dar sadr (Beirut / 1988 AD).

xxvi. Abn-khredazebuh, eabyudalilah bin Abd (D, 280 AH / 893 AD).

xxvii. AL-masluk walmamalik, Dar sadr (Beirut / 1889 AD).

xxviii. Abo- Dalaf, masear bin almuhlhil (D,alqarn 4 Ah / alqarn 10 AD).

xxix. Rihla abi dalaf, investigation : jinan abd-Aljalil, Dar alkutub aleilmia (Beirut / 2013 AD).

xxx. AL-Tabari muhammad ibn jarir (D, 310 AH / 900 AD).

xxxi. Tarikh alrusul walmuluk, investigation : Muhammad Abo Alfadl Ibrahim, Dar al,aearif (Cairo / 1968 AD).

xxxii. AL-Zzahiriu, Khalil bin shahin (D, 893 AH / 1487 AD).

xxxiii. Zabdat kashf almamalik wabayan turuq almasalik, investigation : bwls rawis, B.d (Paris / 1894 AD).

xxxiv. Abn abd AL-haq, Abd almumin bin shamayil (D, 739 AH / 1336 AD).

xxxv. Marasid alaitilae ealaa asmu alamkinat walbiqae, Dar aljil (Beirut /1991 AD).

xxxvi. AL-Adawi, Ahmed bin yahya (D, 749 AH / 1348 AD).

xxxvii. Masalik al-absar fi mamalik alaimsar, almjme althaqafiu (abo zabi/2002 AD).

xxxviii. Abn-fadlan, Ahmed bin aleibaas (D, 349 AH / 960 AD).

xxxix. Risalat abn fadlan, investigation : sami abdhan, modireyah ahyaa eltarath elaraby (Damascus / 1979 AD).

xl. Abn – elaqeyah, Ahmed Abn Muhammad (D, 365 AH / 975 AD).

xli. Elbaldan, investigation : yowasaf, ealim alkutub (Beirut / 1996 AD).

xlii. Qudamah bin jaafar, qudamah bin ziyad (D, 337 AH / 948 AD) .

xliii. Al-ikhraj wasinaeat alkitaba, investigation : Muhammad husayn, Dar AL-Rashidi (Baghdad / 1981 AD) .

xliv. AL-qzwyni, zakariaa Abn Muhammad (D, 682 AH / 1283 AD).

xlv. Ather albalad wachebar elaabad, Dar sadr (Beirut / Dr.T).

xlvi. Majhul, (D, elqarn 3 AH elqarn 9 AD).

xlvii. Hudud alealam min almashriq ilaa almghrib, investigation : Yousef Al-Hadi, Dar althaqafa (Cairo / 2000 AD).

xlviii. Ali abn alhusayn (D, 346 AH / 957 AD).

xlix. Akhbar alzaman, Dar alaindilus (Beirut / 1989 AD) .

l. Marog elzahab, investigation : qasem wahaby,

li. Elmoqadesy, Ahmed Abn Muhammad (D, 390 AH / 999 AD).

lii. Ahasen eltaqasim, investigation : Ghazi talimate, ministry of culture (Damascus / 1980 AD).

liii. Abn monazor, nuhammad Abn mokarm (D, 711 AH / 1311 AD).

liv. Lesan alaarab, investigation : abdallah Ali , Dar almoaarf (Cairo / Dr.T).

lv. Al-narshki, Muhammad Abn jaffar (D, 348 AH / 959 AD).

lvi. Tarich bakhara, investigation : Nasr alaleloh mobashtar, Dar elmoaaref (Cairo, Dr.T).

lvii. Eliaoqoby, Ahmed Abn aseaaq (D, 292 AH / 940 AD).

lviii. Albaldan, investigation : Muhammad amin, Dar Alktab elaalameyah (Beirut / 2002 AD).

lix. Tarikh eliaoqoby, Dar sadr (Beirut / Dr. T).

References

Hassan, Zaki mohammad.

i. China and islam Arts, Hindawi foundation (Cairo / 2014 AD).

ii. ALfunun aliiraniat fi aleasr aliislamii, Dar alkutub almisria (Cairo / 1940 AD).

AL-Dujaili , Khawla.

iii. Bit elmal, BY.Dr (Baghdad / 1976 AD).

Salman, Issa and others.

iv. Islamic buldings , ministry of culture (Baghdad / 1982 AD).

AL-sheikhaly, sebeh.

v. Elaasaf walmohan, Dar Alwarraq (Lebanon / Dr.T).

F.Bartold.

vi. History of Islamic civilization, translation : Hamza thaher, Dar elmoaaref (Cairo /Dr.T).

Christensen, Arthur.

vii. Iran in the era of sassanin, translation : yahya Elkhashab, university of shohag (Egypt / 1982 AD).